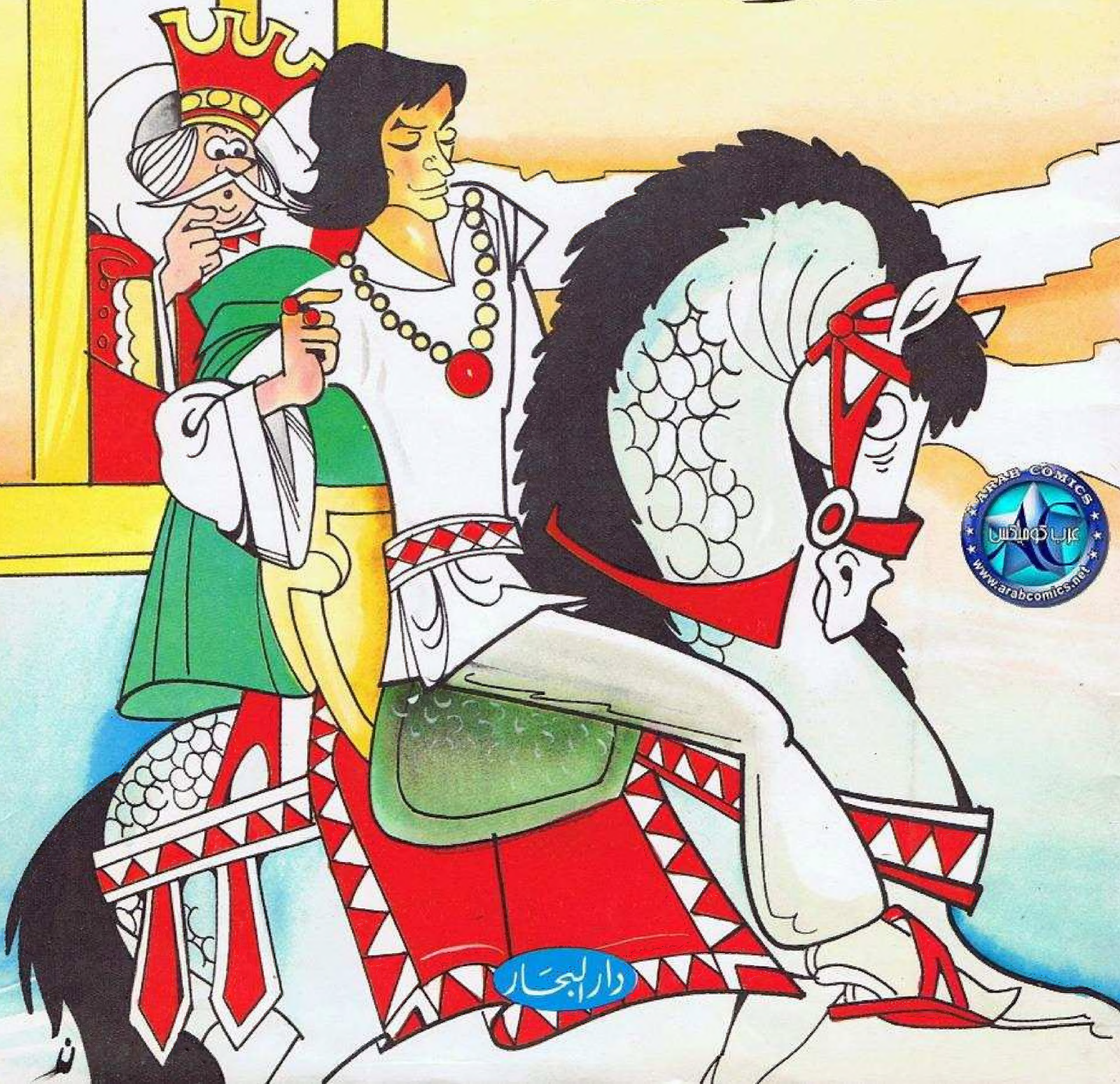




الأمير المغرور



دار البعير

المكتبة الخضراء

للأطفال

٢

الأمير المغرور

تأليف

مجدي صابر

دار البحار

ص. ب ٥١٢١/١٥

بيروت - لبنان

دار مخطوطات قبة الهمام

بالقاهرة

(٢)

جميع حقوق الطبع والنشر والتسجيل
الصوتي والبث الإذاعي محفوظة
الطبعة الثانية

١٩٩٣ م .

التنفيذ ، دار ومكتبة الهلال
الأعداد الإذاعي والإشراف اللغوي ، عصام شعبو
الإخراج ، زاهي طالب
اشترك في التمثيل ، علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكتة ناجي
وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :
دار ومكتبة الهلال

ص . ب . ٢٠٠٥ / ١٥

بيروت - لبنان

الأمير المغرور

يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ يُدْعَى الْمَلِكُ الْعَادِلُ ، لِأَنَّهُ حَكَمَ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى (١) ، فَمُنْذُ تَوَلَّى الْحُكْمَ خَلَفًا لِأَبِيهِ ، وَهُوَ
يُرَاعِي أَحْكَامَ اللَّهِ وَرَاحَةَ ضَمِيرِهِ ، فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَأَحْكَامِهِ . .
وَكَانَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى سَدَادِ (٢) حُكْمِهِ ، عَالِمًا أَدِيبًا ،
وَمُبَارِزًا مَاهِرًا ، وَأَدِيبًا فَصِيحًا . . وَقَدْ تَعَلَّمَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى أَيْدِي أَشْهَرِ
عُلَمَاءِ الْمَمْلَكَةِ ، عِنْدَمَا كَانَ لَا يَزَالُ أَمِيرًا صَغِيرًا . . وَعِنْدَمَا تُوفِّيَ وَالِدُهُ
الْمَلِكُ الْأَكْبَرُ ، كَانَ قَدْ صَارَ أَهْلًا لِيَكُونَ مَلِكًا لَمْ تَسْمَعْ الْبِلَادُ عَنْ مَلِكٍ فِي
حِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ وَسَدَادِ رَأْيِهِ . فَإِذَا عَانَتِ الْمَمْلَكَةُ مُشْكِلَةً ، كَانَ هُوَ مَنْ
يَعْمَلُ عَلَى حَلِّهَا ، بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ ، وَإِذَا أَغَارَ الْأَعْدَاءُ عَلَى الْبِلَادِ ، كَانَ
أَوَّلَ مَنْ يَسْتُلُّ (٣) سَيْفَهُ وَيَقْتَحِمُ أَرْضَ الْمَعْرَكَةِ . .
وَلِذَلِكَ كُلُّهُ ، أَحَبَّهُ النَّاسُ وَأَجَلُّوهُ ، فَحَكَمَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ بَيْنَهُمْ
سِنِينَ طَوِيلَةً . .

وَرَزَقَ اللَّهُ الْمَلِكَ الْعَادِلَ ابناً وحيداً ، بعدَ سنواتٍ من الزواج . .
ولذلك فرح به والده الملكُ فرحاً شديداً ، وأمرَ أنْ تُعلّقَ الزيناتُ ، وأنْ
تعمَّ البهجةُ أرجاءَ المملكةِ والبلادِ كافةً ولأنَّ ذلكَ الطفلَ كانَ هو الابنُ
الوحيدُ لوالديه ، فقد أسماه الأميرُ وحيداً .

ونشأ الأميرُ وحيدٌ بينَ أبوينِ مُتحابَّينِ يعطِفانِ عليه أشدَّ العطفِ ،
ويُعدَّانِه ليكونَ ملكَ المستقبلِ على البلادِ ، خصوصاً والملكُ العادلُ باتَ
على أعتابِ الشيخوخةِ ، وَوَهَنَ جِسْمُهُ وَضَعُفَ بَصَرُهُ ، وصارَ لا يَقوى
على تصرِيفِ أمورِ المملكةِ إلا بِمَشَقَّةٍ . .

انتظرَ الملكُ العادلُ بُلُوغَ ابنِهِ الأميرِ وحيدٍ سنّاً مُلائمةً ، ليبدأَ في
تعليمِهِ العُلُومَ والحِكْمَةَ وفنونَ الحربِ ، كي يكونَ ملكاً كاملاً على البلادِ ،
مثلَ والدهِ الملكِ العادلِ .

وعندما استقامَ (٤) عودُ الأميرِ وحيدٍ قليلاً ، واشتدَّ ساعِدُهُ ، عَهِدَ
به والدهُ إلى أفضلِ عُلَمَاءٍ وحُكَمَاءِ المملكةِ ، لِيَهْدُبُوا طِبَاعَهُ وينفعوه مِنْ
عِلْمِهِمْ . .

ومَرَّتِ الأيامُ ، والأميرُ وحيدٌ جالسٌ صامتاً ، يستمعُ إلى عَشَرَاتِ
العُلَمَاءِ والحُكَمَاءِ ، وهم يُلقُونَ عليه ، وَيُعَلِّمُونَهُ علومَ الكيمياءِ والطبيعةِ ،
والجبرِ والفلكِ وحِكْمَةِ العَرَبِ ، وغيرِهِمْ مِنَ الأُمَمِ . . والأميرُ لا يعي ولا
يستوعبُ ، فهو يجلسُ صامتاً متضايقاً من كثرةِ ما يُقالُ أمامَهُ . .



وَأَذْرَكَ الْعُلَمَاءَ وَالْحُكَمَاءَ ، أَنَّ الْأَمِيرَ وَحِيداً ، لَيْسَ بِهِ أَيُّ رَغْبَةٍ فِي
تَعَلُّمِ الْحِكْمَةِ وَدِرَاسَةِ الْعُلُومِ وَأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنْ تَعْلِيمِهِ ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ
خَافُوا إِبْلَاغَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بِذَلِكَ ، لِئَلَّا يَتَّهِمَهُمُ بِالْإِهْمَالِ وَالتَّقْصِيرِ دُونَ ذَنْبٍ .
وَذَاتَ يَوْمٍ ، وَبَعْدَ أَنْ أَمْضَى الْأَمِيرُ وَحِيدٌ وَقْتاً طَوِيلًا فِي دَرْسِهِ ،
أَرْسَلَ وَالِدُهُ الْمَلِكُ فِي اسْتِدْعَائِهِ . فَأَقْبَلَ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ فِي حُلٍّ (٥) ذَهَبِيَّةٍ
ثَمِينَةٍ بِأَصَابِعَ تَزِينُهَا الْخَوَاتِمُ وَالْمُجُوهَرَاتُ ، وَخَادِمَانِ مِنَ الْخَلْفِ يُلْبِيَانِ
كُلَّ إِشَارَةٍ مِنْ إَصْبَعِهِ . .

وَأَنْحَنَى الْأَمِيرُ وَحِيدٌ أَمَامَ وَالِدِهِ أَحْتِرَاماً ، فَأَجْلَسَهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ
بِجَوَارِهِ ، وَبِجَوَارِ زَوْجَتِهِ الْعَزِيزَةِ ، وَسَأَلَهُ بِسُرُورٍ : مَاذَا تَعَلَّمْتَ الْيَوْمَ
وَالْأَيَّامَ السَّابِقَةَ يَا وَلَدِي ؟

فَأَجَابَ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ : لَمْ أَتَعَلَّمْ شَيْئاً يَا وَالِدِي .
فَدَهَشَ الْمَلِكُ وَسَأَلَ ابْنَهُ الْأَمِيرَ : كَيْفَ وَأَنْتَ جَالِسٌ إِلَى الْعُلَمَاءِ
وَالْحُكَمَاءِ ، مِنْذُ شُهُورٍ عَدِيدَةٍ مَضَتْ ؟

قَالَ الْأَمِيرُ بِضَيْقٍ : إِنِّي لَا أَحِبُّ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْعُلُومِ يَا وَالِدِي . .
إِنَّهُ يُسْئِمُنِي (٦) .

زَادَتْ دَهْشَةُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ، وَقَالَ : كَيْفَ يَا
وَلَدِي ؟



وردَّ الأميرُ وحيدٌ : لا أَحْسُ بِأَيِّ رَغْبَةٍ إِلَى هَذِهِ الْعُلُومِ يَا وَالِدِي ،
فَمَا هِيَ حَاجَةُ الْأَمِيرِ أَوْ الْمَلِكِ إِلَى الْعُلُومِ وَالْحِكْمَةِ ؟

هتَفَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مُسْتَغْرِباً : مَاذَا تَقُولُ يَا وَلَدِي ؟

قَالَ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ : عِنْدَمَا أَصِيرُ مُلْكاً سَتَكُونُ مُهِمَّتِي أَنْ أَحْكُمَ
فَقَطً ، فَإِذَا مَا اخْتَجْتُ إِلَى الْحِكْمَةِ أَوْ الْعِلْمِ ، اسْتَدْعَيْتُ الْعُلَمَاءَ
وَالْحُكَمَاءَ ، فَمَا هِيَ حَاجَتِي إِذَا إِلَى تَعَلُّمِ الْحِكْمَةِ وَالْعُلُومِ ، وَتَضْيِيعِ الْوَقْتِ
فِي الْحِفْظِ .

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ ذَلِكَ الْقَوْلَ مِنْ وَلَدِهِ ، غَضِبَ غَضَباً
شَدِيداً ، وَلَكِنَّهُ كَتَمَ ^(٧) غَضَبَهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَشَارَ لِابْنِهِ بِالْإِنْصِرَافِ ، ثُمَّ أَمَرَ
بِاسْتَدْعَاءِ الْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ ، مِمَّنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ تَعْلِيمَ الْأَمِيرِ . فَلَمَّا أَقْبَلُوا
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَبْدَوْا فُرُوضَ الْإِحْتِرَامِ ، سَأَلَهُمُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ : كَيْفَ حَالُ
إِبْنِي الْأَمِيرِ فِي دِرَاسَتِهِ ؟

أَطْرَقَ ^(٨) الْعُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ ، وَكَانُوا يَخْشَوْنَ مِنْ ذِكْرِ الْحَقِيقَةِ ،
وَتَقَدَّمَ أَحْكَمُهُمْ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : مُوَلَايَ ، لَقَدْ عَاهَدْتَ إِلَيْنَا بِمُهِمَّةٍ قَدْ
أَدَّيْنَاهَا مِنْ جَانِبِنَا ، عَلَى خَيْرِ وَجْهِ ، فَفَتَحْنَا قُلُوبَنَا وَكُتُبَنَا ، بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ
حِكْمَةٍ وَمِنْ عِلْمٍ ، لِلْأَمِيرِ الشَّابِّ ، وَلَكِنَّهُ رَفَضَ أَنْ يَتَعَلَّمَ شَيْئاً ، وَمَضَتْ
الْأَيَّامُ وَهُوَ ضَائِقٌ بِتِلْكَ الْعُلُومِ ، وَلَوْلَا خَشْيَتُهُ مِنْكَ ، وَاحْتِرَامُهُ لَكَ ، مَا
جَلَسَ إِلَيْنَا أَوْ اسْتَمَعَ لَنَا ، وَكُنَّا نَنْظُرُ ذَلِكَ أَمراً عَارِضاً ^(٩) ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ
رُبَّمَا يَعْدِلُ ^(١٠) عَنِ انْصِرَافِهِ ، وَيَعُودُ فَيَطْلُبُ الْعِلْمَ . وَلِذَلِكَ أَخْفَيْنَا

عَنْكَ الْأَمْرَ لَوْ قَتِ ، وَلَكِنْ كُلَّ شَيْءٍ بَاتَ الْآنَ وَاضِحاً لَا رَيْبَ (١١) فِيهِ ،
فَإِنَّ الْأَمِيرَ لَا يَبْغِي عِلْماً وَلَا حِكْمَةً .

وعندما سَمِعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ ذَلِكَ الْقَوْلَ مِنْ أَحْكَمِ الْحُكَمَاءِ ، أَطْرَقَ
بِرَأْسِهِ حَزِيناً مَهْمُوماً ، وَبَعْدَ بُرْهَةٍ (١٢) رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى أَحْكَمِ الْحُكَمَاءِ وَسَأَلَهُ
: وَمَا الْعَمَلُ الْآنَ ؟

رَدَّ أَحْكَمُ الْحُكَمَاءِ : لَعَلَّهُ يُفْلِحُ (١٣) فِي عِلْمِ آخَرٍ يَا مَوْلايَ . .
فَلْتَدْفَعْ بِهِ إِلَى عِلْمٍ ، أَوْ فَنٍ آخَرَ . فَأَوْماً الْمَلِكُ الْعَادِلُ بِرَأْسِهِ مُوَافِقاً ، بَعْدَ
أَنْ اقْتَنَعَ بِرَأْيِ أَحْكَمِ الْحُكَمَاءِ . . وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْعَادِلُ أَحْسَنَ الْأَدْبَاءِ
وَأَفْضَلَ التَّرَاجِمَةِ ، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُونَ بِكُلِّ لُغَةٍ وَلِسَانٍ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا
وَلَدَهُ الْأَمِيرَ مِنْ أَدَبِهِمْ ، وَيَجْعَلُوهُ يَنْطِقُ بِكُلِّ لِسَانٍ ، فَوَعَدَهُ الْأَدْبَاءُ وَالتَّرَاجِمَةُ
بَذَلِكَ .

وفي اليوم التالي ، بَدَأَ أَحْسَنُ الْأَدْبَاءِ وَالتَّرَاجِمَةِ عَمَلَهُمْ فَأَخَذُوا فِي
تَلْقِينِ (١٤) الْأَمِيرِ الشَّابِّ أَخْبَارَ الْأَدَبِ ، وَفَتَحُوا لَهُ كُنُوزَ الْمَعْرِفَةِ وَتُرَاثَ
الْأَجْدَادِ ، كَمَا أَخَذُوا يُعَلِّمُونَهُ لِسَانَ الْعَجَمِ وَالتُّرْكِ وَالفَرَنْجَةِ ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ
الْأُمَمِ وَالْبِلَادِ ، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ ظَلَّ جَالِساً صَامِتاً . . يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ عَلَى كُرْهِهِ ،
وَلَا يَعْجِ مَا يَقُولُونَ .

فَادْرَكَ الْأَدْبَاءُ ، وَعَرَفَ التَّرَاجِمَةُ أَنَّ الْأَمِيرَ لَا رَغْبَةَ لَدَيْهِ فِي تَعَلُّمِ أَدَبِهِمْ
وَلُغَاتِهِمْ . . وَخَشُوا إِبْلَاغَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بِذَلِكَ ، لِئَلَّا يَتَّهِمَهُمْ بِالْإِهْمَالِ
وَالْتَقْصِيرِ دُونَ ذَنْبٍ .

وذاَتَ يومٍ ، وبعَدَ أَنْ أَمْضَى الأميرُ وحيْدُ وقتاً طويلاً في الدرسِ ،
استدعاهُ والدُهُ المَلِكُ ، فأقبلَ الأميرُ في حُلَلٍ حَرِيرِيَّةٍ مُوشَّاةٍ (١٥) بِالذَّهَبِ
، وَقَدْ انْتَعَلَ حِذاءً من جِلْدِ الثُّعْبَانِ الثَّمِينِ . . وَخَلْفَهُ ثَلَاثَةُ مِنْ الخَدَمِ
يُلبُّونَ إشارَتِهِ . .

وأنْحَنَى الأميرُ لِوَالِدِهِ المَلِكِ احْتِرَاماً . . فَأَجْلَسَهُ المَلِكُ العَادِلُ
بِجِوَارِهِ وَبِجِوَارِ زَوْجَتِهِ العَزِيْزَةِ وَسأَلَهُ بِسرورٍ : مَاذَا تَعَلَّمْتَ اليَوْمَ ، والأيامِ
السَّابِقَةِ يا وَلَدِي ؟

رَدَّ الأميرُ : لمَ أَتَعَلَّمُ شَيْئاً .

دُهَشَ المَلِكُ العَادِلُ مِنْ رَدِّ ابْنِهِ الأميرِ وَسأَلَهُ : كَيْفَ وَأَنْتَ جالِسٌ
إِلَى أَحْسَنِ الأَدْبَاءِ وَأَفْضَلِ التَّرَاجِمَةِ ، مِنْذُ شُهُورٍ عَدِيدَةٍ مَضَتْ ؟
قَالَ الأميرُ بِضَيْقٍ : إِنِّي لَا أَحِبُّ الآدَابَ وَلَا اللُّغَاتِ يا وَالِدِي . .
إِنَّهَا تُسَيِّئُني .

فَهَتَفَ المَلِكُ العَادِلُ بِدَهْشَةٍ : مَاذَا تَقُولُ يا وَلَدِي ؟

رَدَّ الأميرُ وحيْدُ : مَا حَاجَتِي إِلَى الآدَابِ أَوِ اللُّغَاتِ . . عِنْدَمَا
أَصِيرُ مَلِكاً يا وَالِدِي سَوْفَ أَضُمُّ الأَدْبَاءَ وَالتَّرَاجِمَةَ إِلَى مَجْلِسِي ، إِذَا كُنْتُ فِي
حَاجَةٍ إِلَيْهِمْ ، فَلِماذا أَتَعَبُ نَفْسِي وَأُجْهِدُهَا فِي التَّعَلُّمِ ؟

فَلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ العَادِلُ ذَلِكَ القَوْلَ مِنْ وَلَدِهِ ، غَضِبَ غَضَباً

شديداً ، ولكنه كتم غضبه أيضاً وأشار لابنه بالانصراف ، وأمر باستدعاء
أحسن الأدباء وأفضل التراجمة ، ممن كانوا يتولون مهمة تعليم
الأمير . .

فلما أقبلوا بين يديه ، وأبدوا فروض الاحترام ، سألهم الملك
العادل : كيف حال ابني الأمير في دراسته ؟

أطرق الأدباء والتراجمة ، وكانوا يخشون ذكر الحقيقة ، وقال
أكبرهم : مولاي ، لقد عهدت إلينا بمهمة ، وقد أديناها من جانبنا ، على
أحسن وجه ، فلم نبخل على الأمير الشاب بآدابنا ولساننا ، من كل
لغة ، ولكنه رفض أن يتعلم شيئاً ، ومضت الأيام وهو ضائق بتلك
العلوم ، ولولا خشيتك منك واحترامك لك ، ما جلس إلينا ولا استمع لنا .
وكنا نظن ذلك أمراً عارضاً ، وقلنا لعل الأمير يعدل عن انصرافه ويعود
فيطلب الآداب واللغات ، ولكن كل شيء صار واضحاً الآن لا
لبس (١٦) فيه ، فإن الأمير لا ينبغي دراسة الآداب واللغات .

عندما سمع الملك العادل ذلك القول ، من أكبر الأدباء ، أطرق
برأسه حزيناََ مهموماً ، وبعد لحظة رفع عينيه إليه وسأله : وما العمل الآن ؟
قال أكبر الأدباء : لعله يفلح في علم آخر يا مولاي . . فلتدفع به
إلى من يعلمه علماً أو فناً آخر .



أوماً المَلِكُ العادِلُ بِرَأْسِهِ مُوَافِقاً ، بَعْدَ أَنْ اقْتَنَعَ بِرَأْيِ أَكْبَرِ الْأَدْبَاءِ ،
وَأَمَرَ بِاسْتِدْعَاءِ أَمْهَرِ الْفُرْسَانِ فِي الْمَمْلَكَةِ . .
فَلَمَّا مَثَلُوا (١٧) بَيْنَ يَدَيْهِ ، طَلَبَ مِنْهُمْ الْمَلِكُ الْعَادِلُ أَنْ يَتَوَلَّوْا مُهِمَّةَ
تَعْلِيمِ ابْنِهِ الْأَمِيرِ وَحِيدِ فُنُونِ الْقِتَالِ وَالْمُبَارَزَةِ ، فَوَعَدَهُ أَمْهَرُ الْفُرْسَانِ بِذَلِكَ .
وفي اليومِ التَّالِي ، بَدَأَ الْفُرْسَانُ دُرُوسَهُمْ لِلْأَمِيرِ وَحِيدٍ . . فَبَدَأُوا
يُعَلِّمُونَهُ فُنُونَ رُكُوبِ الْخَيْلِ وَالْمُبَارَزَةِ بِالسِّيفِ وَالرُّمْحِ ، وَحِيلَ قِتَالِ
الْأَعْدَاءِ . . فَاسْتَمَعَ إِلَيْهِمُ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ فِي ضَجَرٍ (١٨) . . وَشَاهَدَ قِتَالَهُمْ فِي
مَلَلٍ .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالْأَمِيرُ لَمْ يَكَدْ يَتَعَلَّمُ شَيْئاً . . وَاکْتَشَفَ الْفُرْسَانُ



ذَلِكَ ، فَأَدْرَكُوا أَنَّ الْأَمِيرَ وَحِيداً ، لَيْسَ بِهِ رَغْبَةٌ لِتَعَلُّمِ فُنُونِ الْمُبَارَزَةِ
وَالْقِتَالِ . . . وَأَنَّهُ مَهْمَا طَالَ بِهِ الْوَقْتُ فَلَنْ يَتَعَلَّمَ شَيْئاً . . . وَخَشُوا إِبْلَاغَ الْمَلِكِ
الْعَادِلِ بِذَلِكَ ، لِئَلَّا يَتَّهِمَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ . . . وَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسِنُوا تَعْلِيمَ الْأَمِيرِ ،
وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ غَيْرَ ذَلِكَ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْإِطْمِئْنَانِ عَلَى ابْنِهِ الْأَمِيرِ وَحِيدٍ ،
فَاسْتَدْعَاهُ لِلْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ . . .

وَأَقْبَلَ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ نَحْوَ وَالِدِهِ ، وَهُوَ يَلْبَسُ الْمَلَابِسَ الثَّمِينَةَ
وَيَتَضَوَّعُ ^(١٩) بِأَذْكَى الْعُطُورِ . . . وَمِنْ خَلْفِهِ أَرْبَعَةُ خُدَّامٍ يَلْبَسُونَ
أَوَامِرَهُ .

وَانْحَنِى الْأَمِيرُ وَحِيدٌ لِوَالِدِهِ احْتِرَاماً ، فَأَجْلَسَهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ
بِحِوَارِهِ ، وَبِحِوَارِ زَوْجَتِهِ الْعَزِيزَةِ ، وَسَأَلَهُ بِسُرُورٍ : مَاذَا تَعَلَّمْتَ الْيَوْمَ
وَالْأَيَّامَ السَّابِقَةَ يَا وَلَدِي ؟

فَأَجَابَ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ : لَمْ أَتَعَلَّمْ شَيْئاً يَا وَالِدِي .
دُهِشَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مِنْ رَدِّ ابْنِهِ الْأَمِيرِ وَسَأَلَهُ : كَيْفَ وَأَنْتَ تَتَعَلَّمُ
عَلَى أَيْدِي أَمْهَرِ الْفُرْسَانِ فِي كُلِّ فُنُونِ الْقِتَالِ ؟
رَدَّ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ بِضَيْقٍ : إِنِّي لَا أُحِبُّ الْمُبَارَزَةَ أَوْ الْقِتَالَ يَا وَالِدِي ،
إِنَّ ذَلِكَ يُسَيِّمُنِي .

وَهَتَفَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ بِحِدَّةٍ : مَاذَا تَقُولُ يَا وَلَدِي ؟
قَالَ الْأَمِيرُ : مَا حَاجَتِي إِلَى تَعَلُّمِ الْقِتَالِ وَالْمُبَارَزَةِ ؟ عِنْدَمَا أَصِيرُ
مَلِكاً ، وَيَهْجُمُ الْأَعْدَاءُ عَلَى مَمْلَكَتِي ، سَأَسْتَدْعِي جَيْشاً كَبِيراً ، وَأَطْلُبُ
مِنْهُ مُحَارَبَةَ الْأَعْدَاءِ ، فَمَا هِيَ حَاجَتِي إِذَا إِلَى تَعَلُّمِ فُنُونِ الْقِتَالِ ؟
وعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ ذَلِكَ مِنْ وَلَدِهِ ، أَصَابَهُ هَمٌّ شَدِيدٌ
وَتَكَدَّرَ (٢٠) وَجْهُهُ وَلَكِنَّهُ كَتَمَ ذَلِكَ أَيْضاً وَأَيْضاً ، وَأَمَرَ وَلَدَهُ بِالْإِنْصِرَافِ
وَطَلَبَ اسْتِدْعَاءَ أَمْهَرِ الْفُرْسَانِ .

فَلَمَّا مَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَبْدَوْا فُرُوضَ الْإِحْتِرَامِ ، سَأَلَهُمُ الْمَلِكُ : كَيْفَ
حَالُ الْأَمِيرِ فِي دِرَاسَتِهِ فُنُونِ الْقِتَالِ ؟

أطرق الفرسان في قلقٍ ، وكانوا يخشون إبلاغ الملك بالحقيقة ،
وتقدّم أشجعهم نحو الملك العادل وقال له : مولاي ، لقد عهدت إلينا
بمهمّةٍ ، وقد أدّيناها على خير وجهٍ ، فأجهدنا أنفسنا في تعليم الأمير
الشابّ كلّ فنون القتال ، ولكنّه رفض أن يتعلّم شيئاً ، ومضت الأيام
وهو ضائق بما نحاول تعليمه ، ولولا خشيتك منك واحترامك لك ، ما جاء
إلينا ولا أضاع وقته معنا . ولولا أننا كنّا نظنّ ذلك أمراً عارِضاً ، وأنّ
الأمير ربّما يعدل عن رغبته ، ويعود فيطلب علوم القتال وفنونه ، ما كنّا
أخفين الأمر عنك ، ولكن الآن بات كلّ شيء واضحاً لا شك فيه ، فإنّ
الأمير لا ينبغي تعلّم فنون القتال .

فأشار الملك العادل لأمهر الفرسان بالانصراف ، ثمّ أطرق برأسه
حزيناً مهموماً . . . وعندما شاهدته زوجته العزيزة على تلك الحال من
الحزن ، حاولت التّسرية (٢١) عنه وقالت له : لا تحزن ولا تيأس يا زوجي
العزيز .

فقال الملك العادل مهموماً : كيف ذلك ، وأبني الوحيد الذي
أعدّه ليصير الملك من بعدي ، رفض أن يتعلّم علوم الدنيا والحكمة ، كما
رفض تعلّم الآداب واللّغات ، وأخيراً رفض أن يتعلّم فنون القتال . .
كيف يمكن أن يحكم شعبه ، وهو يجهل تلك العلوم والآداب والفنون . .

كَيْفَ سَيَتَصَرَّفُ إِذَا وَاجَهَتْهُ مُشْكِلَةٌ كَبِيرَةٌ ، هَلْ سَيَسْتَمِعُ إِلَى رَأْيِ عُلَمَائِهِ وَحُكَمَائِهِ؟ وماذا سَيَحْدُثُ إِنْ كَانَ رَأْيُهُمْ خَطَأً أَوْ صَادِراً عَنْ هَوَى (٢٢)؟ وَكَيْفَ سَيُمَيِّزُ الْخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ ، وَهُوَ جَاهِلٌ بِأَسْرَارِهِمْ؟ . . ثُمَّ كَيْفَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يُجَالِسَ الْأَدَبَاءَ أَوْ يَسْتَقْبِلَ وَفودَ الْمَمَالِكِ الْبَعِيدَةِ مِمَّنْ يَتَحَدَّثُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى؟ . . وَكَيْفَ يَعْرِفُ مَا يَقُولُونَهُ . . كَيْفَ؟ هَلْ سَيَعْتَمِدُ عَلَى الْمُتَرْجِمِينَ؟ وَمَا يُذَرِيهِ صِحَّةَ مَا يَقُولُونَهُ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ صَادِراً عَنْ هَوَى؟ وَكَيْفَ سَيُذَرِكُ الْحَقِيقَةَ وَهُوَ جَاهِلٌ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ؟

وَأَطْرَقَ مَرَّةً أُخْرَى فِي هَمِّ أَشَدِّ وَقَالَ : وَكَيْفَ الْحَالُ لَوْ هَجَمَتْ عَلَى الْبِلَادِ جَحَافِلُ (٢٣) الْأَعْدَاءِ ، وَحَاولَتْ اخْتِلَالَهَا وَإِذْلَالَهَا . . هَلْ سَيَقْبَعُ (٢٤) فِي مَكَانِهِ مُعْتَمِداً عَلَى قُوَّادِهِ وَجَيْشِهِ؟ وما أَذْرَاهُ أَنْ بَيْنَهُمْ خَائِناً قَدْ يَبِيعُهُ لِلْأَعْدَاءِ ، وَهُوَ آمِنٌ مُطْمَئِنٌّ لَا يَرَى مَا يَحْدُثُ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ (٢٥)؟ . . عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ عَالِماً أَدِيباً فَارِساً . . وَعَلَيْهِ أَيْضاً أَنْ يَسُوسَ (٢٦) النَّاسَ بِالْعَدْلِ وَالْحِكْمَةِ ، لَا أَنْ يَجْعَلَهُمْ يَسُوسُونَهُ بِسَبَبِ جَهْلِهِ . . قَالَتْ زَوْجَتُهُ الْعَزِيزَةُ : إِنَّهُ لَا يَزَالُ صَغِيراً يَا زَوْجِي الْعَزِيزُ فَتَمَهَّلْ عَلَيْهِ وَتَرَفَّقْ بِهِ .

قَالَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ : لَقَدْ بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ ، كُنْتُ فِي سِنِّهِ عَالِماً خَبِيراً بِكُلِّ شَيْءٍ ، بِفَضْلِ أَسَاتِدَتِي وَمُعَلِّمِي . . وَلَمْ أَشْكُ أَوْ أَتَذَمَّرْ يَوْماً . . إِنَّنِي أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فَجْأَةً فَيَصِيرَ ابْنِي مَلِكاً وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ



الْجَهْلِ وَالْغُرُورِ . . إِنَّهُ يَظُنُّ كَوْنَهُ ابْنِي يَكْفِي لِيَكُونَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَصِيرَ
 مَلِكاً بَعْدِي . . وَلَا يَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ الْحَقَّ لَا يَكْتَسِبُهُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَأَدَبِهِ
 وَبَسَالَتِهِ (٢٧) ، قَبْلَ كَوْنِهِ ابْنِ الْمَلِكِ وَوَارِثِ الْعَرْشِ . . إِنَّهُ لَا يُدْرِكُ هَذِهِ
 الْحَقِيقَةَ .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ الْعَزِيزَةُ : وَمَا الْعَمَلُ الْآنَ ؟



رفع الملك العادل عينيه ساهماً وقال : عليّ أن أفكر في وسيلة (٢٨)
ترغمه على (٢٩) قبول العلوم والفنون ، وتؤهله (٣٠) لأن يصير ملكاً
بعدي ، لأطمئن عليه وعلى البلاد وهي في قبضة يده . . يجب أن أفكر
ليل نهار ، كيف أرغمه على ذلك . . وإلا فما فائدة العلم والحكمة
والآداب التي تعلّمناها ؟

* * *



أَمَّا الْأَمِيرُ وَحَيْدٌ فَكَانَ لَا هِيَاءَ عَمَّا يَدُورُ فِي ذَهْنٍ وَالِدِهِ وَعَنْ حُزْنِهِ
 بِسَبَبِهِ، بَلْ كَانَ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ سَعِيداً مُخْتِلاً (٣١) بِنَفْسِهِ . . وَكَانَ
 مَغْرُوراً أَشَدَّ الْغُرُورِ . . وَلِذَلِكَ أَسَمَاهُ النَّاسُ الْأَمِيرَ الْمَغْرُورَ .
 وَكَانَ يَسِيرُ دَائِماً رَافِعَ الرَّأْسِ مُتَكَبِّراً وَقَدْ ارْتَدَى أَنْفَسَ (٣٢) الْمَلَابِيسِ
 الْحَرِيرِيَةِ الْمُوشَّاةِ بِمَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْمُرْصَعَةِ بِالْأَلْمَاسِ وَمُخْتَلِفِ
 الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ ، وَقَدْ تَضَوَّعَ بِالْعِطْرِ الْغَالِي . . وَخَلْفَهُ عَدَدٌ مِنَ الْخَدَمِ
 يَتَزَايِدُ بِاسْتِمْرَارٍ . .

وكانَ الْأَمِيرُ يَنْزِلُ إِلَى الْأَسْوَاقِ ، فَيَسِيرُ وَسَطَ النَّاسِ وَالْخَدَمُ حَوْلَهُ
يُذْفَعُونَهُمْ هَاتِفِينَ (٣٣) : أَفْسَحُوا الطَّرِيقَ لِلْأَمِيرِ وَحِيدِ ابْنِ الْمَلِكِ
الْعَادِلِ ، وَمَلِكُنَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ .

فَيُفْسِحُ النَّاسُ الطَّرِيقَ مُنْدهِشِينَ ، وَيَتَأَمَّلُونَ الْأَمِيرَ الْمَغْرُورَ
وَيَتَسَاءَلُونَ فِي دَهْشَةٍ : كَيْفَ سَيَحْكُمُنَا ذَاتَ يَوْمٍ هَذَا الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ
الْجَاهِلُ ؟

وكانَ أَنَّ تَنَاوَلَ النَّاسُ قِصَّةَ فَشْلِ الْأَمِيرِ وَحِيدِ الْمَغْرُورِ ، فِي تَعَلُّمِ
الْعُلُومِ وَالْحِكْمَةِ وَالْأَدَبِ وَاللُّغَاتِ وَفُنُونِ الْقِتَالِ ، فَزَادَ خَوْفُهُمْ وَكَرْهُهُمْ
لَهُ ، وَخَشُوا وَفَاةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ فَجَاءَةً ، وَأَنَّ يَصِيرَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ مَلِكاً ،
وَمَا سَتَصِيرُ إِلَيْهِ حَالُ الْبِلَادِ عَلَى يَدَيْهِ ، بِسَبَبِ جَهْلِهِ وَغُرُورِهِ . .

وَلَكِنَّ وَحِيداً الْأَمِيرَ الْمَغْرُورَ لَمْ يَعْبَأْ (٣٤) بِذَلِكَ . . وَاسْتَمَرَ عَلَى
غُرُورِهِ وَطَيْشِهِ (٣٥) . . وَكَانَ يَطْلُبُ مِنْ كُلِّ الْقَوَادِ وَالْوُزَرَاءِ ، أَنْ يَنْحَنُوا لَهُ
عِنْدَ مُرُورِهِ بِهِمْ ، وَهُوَ يَهْتَفُ فِيهِمْ غَاظِباً : أَلَا تَذَرُونَنِي مَنْ أَنَا ! . . إِنِّي
الْأَمِيرُ وَحِيدٌ وَمَلِكُكُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَأَظْهَرُوا مَزِيداً مِنَ الْإِحْتِرَامِ .

وَوَصَلَتْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَنْبَاءُ تَصْرِفَاتِ ابْنِهِ الْأَمِيرِ وَأَعْمَالِهِ ، فَزَادَ
حُزْنَهُ وَهَمُّهُ ، وَعِنْدَمَا عَرَفَ الْمَلِكُ أَنَّ ابْنَهُ يَقْضِي أَغْلَبَ يَوْمِهِ عَاطِلاً بِلَا
عَمَلٍ ، أَوْ هَوَايَةٍ نَافِعَةٍ ، اسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ : يَا وَلَدِي ، أَلَيْسَ لَكَ مِنْ
عَمَلٍ يَشْغُلُكَ ؟

فَأَجَابَ الْأَمِيرُ : وَمَا حَاجَتِي إِلَى الْعَمَلِ يَا وَالِدِي ؟ الطَّعَامُ فِي الْقَصْرِ وَفَيْرٌ (٣٦) ، وَالْمَلَابِسُ كَثِيرَةٌ وَالْمَالُ لَا آخِرَ لَهُ ، فَلِمَاذَا أَعْمَلُ ؟ دِعِ الْعَمَلَ لِلْفُقَرَاءِ . .

وَأَحْزَنْتُ إِجَابَةَ الْأَمِيرِ وَالِدَهُ الْمَلِكُ ، فَصَرَفَهُ عَابِسًا . . وَقَضَى الْأَيَّامَ الطَّوِيلَةَ يُفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةِ إِصْلَاحِ وَلَدِهِ ، حَتَّى اسْتَدْعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ . . فَلَمَّا مَثَلَ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ بَيْنَ يَدَيْ وَالِدِهِ ، أَبْدَى لَهُ وَلَوْالِدَتِهِ فُرُوضَ الْإِحْتِرَامِ . قَالَ لَهُ وَالِدُهُ ، لَقَدْ كَبُرْتَ يَا وَلَدِي بِمَا فِيهِ الْكَفَايَةُ لِتَصِيرَ مَلِكًا عَلَى الْبِلَادِ . فَأَشْرَقَ وَجْهُ الْأَمِيرِ الْمَغْرُورِ ، وَهَتَفَ بِسَعَادَةٍ : هَلْ هَذَا حَقِيقَتِي يَا وَالِدِي ؟

قَالَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ : نَعَمْ يَا وَلَدِي . . وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا وَاحِدًا قَبْلَ أَنْ تَصْبَحَ مَلِكًا .

هَتَفَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ : سَأَفْعَلُ أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ يَا وَالِدِي .
قَالَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ : عَلَيْكَ أَنْ تُسَافِرَ حَالًا إِلَى مَمْلَكَةِ بَعِيدَةٍ جَدًّا ، تَقَعُ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْمُحِيطِ الْهَائِلِ ، تُسَمَّى مَمْلَكَةَ الْبِحَارِ السَّبْعَةِ ، وَهُنَاكَ تَذْهَبُ إِلَى مَلِكِهَا ، وَهُوَ صَدِيقٌ ، وَتَطْلُبُ مِنْهُ يَدَ ابْنَتِهِ لِتَتَزَوَّجَهَا وَتَصِيرَ مَلِكَ الْبِلَادِ ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولًا بِذَلِكَ فَوَافَقَ .

هَتَفَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ فِي سَعَادَةٍ : سَأَفْعَلُ يَا وَالِدِي . . سَأَفْعَلُ
حَالاً.

وَأَمَرَ الْمَلِكُ فَاسْتَعَدَّتْ سَفِينَةٌ كَبِيرَةٌ لِلإِبْحَارِ إِلَى مَمْلَكَةِ الْبِحَارِ السَّبْعَةِ
الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْمُحِيطِ الْهَائِلِ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ
الْمَمْلَكَتَيْنِ . .

وَمَلَأَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ السَفِينَةَ بِأَثْمَنِ الْهَدَايَا وَأَغْلَاهَا مِنْ الْمُجُوهَرَاتِ
وَالْحَرِيرِ وَالتُّحَفِ (٣٧) لِيُقَدِّمَهَا هَدِيَّةً إِلَى عَرُوسِهِ الْجَمِيلَةِ ابْنَةِ مَلِكِ مَمْلَكَةِ
الْبِحَارِ السَّبْعَةِ لِتُوَافِقَ عَلَى الزَّوْاجِ مِنْهُ فَيَصِيرَ مَلِكاً . . وَفِي وَقْتِ الإِبْحَارِ ،
تَجَمَّعَتْ حَاشِيَةُ الْمَلِكِ (٣٨) وَعُلمَاؤُهُ وَقُودُهُ فِي الْمِينَاءِ لِيُودَاعِ الْأَمِيرَ ، وَقَبْلَ
الْأَمِيرِ رَأْسَ وَالِدِهِ الْمَلِكِ وَوَالِدَتِهِ الْمَلِكَةِ ، ثُمَّ رَكِبَ السَّفِينَةَ الْكَبِيرَةَ الَّتِي
أَفْرَدَتْ شِرَاعَهَا وَأَبْحَرَتْ فِي الْمُحِيطِ الْهَائِلِ . .

وَوَقَفَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ يُرَاقِبُ السَّفِينَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ابْنَهُ الْأَمِيرَ بَعِيداً . .
وَوَغْلَبَهُ الْحُزْنُ وَالتَّأَثُّرُ لِفِرَاقِ ابْنِهِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فَاغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ
بِالدُّمُوعِ . .

وَدُهِشَتْ زَوْجَتُهُ الْعَزِيزَةُ وَقَالَتْ : أَتَبْكِي أَيُّهَا الْمَلِكُ . . لَمْ أَرَكَ تَبْكِي
مِنْ قَبْلُ .

مَسَحَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ دُمُوعَهُ وَقَالَ : مَا أَصْعَبَ فِرَاقَ وَلَدِي الْوَحِيدِ

عَلَيَّ . . وَلَكِنِّي مُضْطَرٌّ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَرْجُو أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ رِخْلَتِهِ تِلْكَ دَرْسًا
لَا يَنْسَاهُ .

* * *

أَبْحَرَتْ سَفِينَةُ الْأَمِيرِ الْمَغْرُورِ وَحِيزَ فِي الْمَحِيطِ الْهَائِلِ أَيَّامًا
طَوِيلَةً . . وَكُلَّ يَوْمٍ يَقِفُ الْأَمِيرُ أَمَامَ حَاجِزِ السَّفِينَةِ وَيَسْأَلُ رَبَّانَهَا (٣٩) :
مَتَى نَصِلُ إِلَى مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ ؟ فَيُجِيبُ الرَّبَّانُ بِأَدَبٍ : قَرِيبًا يَا
مَوْلَايَ .

وَصَاقَ الْأَمِيرُ بِذَلِكَ الرَّدَّ الَّذِي يَسْمَعُهُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَبَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ
شَهْرَيْنِ هَتَفَ الْأَمِيرُ بِسَعَادَةٍ وَهُوَ وَقِفٌ فِي مَكَانِهِ فَوْقَ السَّفِينَةِ ؛
الْأَرْضُ . . الْأَرْضُ . . فَقَدْ لَاحَتْ (٤٠) لَهُ الْأَرْضُ مِنْ بَعِيدٍ . وَاتَّجَهَ نَحْوَ
الرَّبَّانِ وَسَأَلَهُ : هَلْ هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي نَرَاهَا هِيَ مَمْلَكَةُ الْبَحَارِ
السَّبْعَةِ ؟ هَزَّ الرَّبَّانُ رَأْسَهُ إِيْجَابًا وَقَالَ : إِنَّهَا هِيَ يَا مَوْلَايَ . .

وَبَقِيَ الْأَمِيرُ فَوْقَ السَّفِينَةِ ، لَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنْ فَرَطِ (٤١)
سَعَادَتِهِ ، حَتَّى رَسَتْ السَّفِينَةُ مَسَاءً فِي مِينَاءِ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ . . وَقَالَ
الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ لِلرَّبَّانِ : أَيُّهَا الرَّبَّانُ ، قُلْ لِحَدَمِي أَنْ يَحْمِلُوا الْهَدَايَا

الْثَمِينَةَ مِنْ أَمَاكِنِهَا فِي السَّفِينَةِ لِنَذْهَبَ بِهَا إِلَى مَلِكِ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ
السَّبْعَةِ .

قَالَ الرُّبَّانُ : مَوْلَايَ ، إِنَّ الْوَقْتَ مُتَأَخِّرٌ الْآنَ ، وَقَصْرُ الْمَلِكِ بَعِيدٌ ،
وَلَيْسَ مِنَ الْبَلِيَاةِ (٤٢) أَنْ نَذْهَبَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُتَأَخِّرِ
فَصَمَتَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ لِحُظَّةٍ ثُمَّ قَالَ : وَمَا الْعَمَلُ الْآنَ ؟

قَالَ الرُّبَّانُ : لِنَقْضِ لَيْلَتَنَا فِي خَانِ (٤٣) صَغِيرٍ وَفِي الصَّبَاحِ نَذْهَبُ
إِلَى مَلِكِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ . وَصَرَخَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ بِغَضَبٍ : هَلْ تُرِيدُنِي أَنْ
أَقْضِيَ لَيْلَتِي فِي خَانٍ صَغِيرٍ حَقِيرٍ ، وَأَنَا الْأَمِيرُ وَحِيدُ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ،
أَعْظَمُ مُلُوكِ الْأَرْضِ ؟

قَالَ الرُّبَّانُ : مَوْلَايَ . . مَا بَيَدَنَا حِيلَةٌ ، فَاَلْمِينَاءُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا هَذَا
الْخَانُ الصَّغِيرُ .

ضَرَبَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ الْأَرْضَ بِقَدَمِهِ بِغَيْظٍ (٤٤) وَقَالَ : حَسَنًا وَلَكِنْ
أَخْبِرْهُمْ أَنَّنِي الْأَمِيرُ وَحِيدُ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، أَعْظَمُ مُلُوكِ الْأَرْضِ .
قَالَ الرُّبَّانُ : سَأَفْعَلُ يَا مَوْلَايَ . .

وَسَأَلَهُ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ : وَمَاذَا سَنَفْعَلُ بِالْهَدَايَا وَالتُّحَفِ
الْثَمِينَةِ ؟

قَالَ الرُّبَّانُ : سَنَتْرُكُهَا فِي السَّفِينَةِ يَا مَوْلَايَ ، لِأَنَّنِي أَخْشَى عَلَيْهَا
مِنَ السَّرِقَةِ ، لَوْ أَخَذْنَاهَا مَعَنَا إِلَى الْخَانِ الصَّغِيرِ .

هَزَّ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ رَأْسَهُ مُقْتَنِعاً وَقَالَ : مَعَكَ حَقٌّ أَيُّهَا الرُّبَانُ . . هَيَّا

بِنَا .

وَهَبَطَ الْإِثْنَانِ وَخَلَفَهُمَا بَعْضُ الْخَدَمِ . . وَاتَّجَّهُوا إِلَى الْخَانِ ، وَكَانَ

خَاناً صَغِيراً ، ضَعِيفَ الْإِضَاءَةِ ، بَارِدَ الْجُودَانِ . فَقَالَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ

لِلرُّبَانِ مُشْمِزاً (٤٥) : أَلَيْسَ هُنَاكَ خَانٌ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الْخَانِ الْحَقِيرِ ؟

هَمَسَ (٤٦) الرُّبَانُ إِلَى الْأَمِيرِ : مَوْلَايَ . . إِنَّهَا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ سَنَقْضِيهَا

فِيهِ ، كَمَا أَنَّ الْخَانَ الْوَحِيدَ فِي الْمِينَاءِ .

هَزَّ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ رَأْسَهُ بِضَيْقٍ ، وَأَشَارَ إِلَى صَاحِبِ الْخَانِ قَائِلاً :

أَيُّهَا الرَّجُلُ . . فَاتَى صَاحِبُ الْخَانِ مُهْرَوِلاً (٤٧) فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : أُرِيدُ

حَجَزَ هَذَا الْخَانِ كُلِّهِ أَنَا وَخَدَمِي .

قَالَ صَاحِبُ الْخَانِ : وَلَكِنَّ الْخَانَ مَشْغُولٌ وَلَيْسَ فِيهِ سِوَى غُرْفَةٍ

وَاحِدَةٍ غَيْرِ مَشْغُولَةٍ .

هَتَفَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ بِغَضَبٍ : مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الرَّجُلُ . . أَلَا تَعْرِفُ

مَعَ مَنْ تَتَحَدَّثُ ؟ أَسْرَعَ الرُّبَانُ وَهَمَسَ فِي أُذُنِ الْأَمِيرِ الْمَغْرُورِ : مَوْلَايَ . .

لَا تَنْسَ أَنَّنَا خَارِجَ مَمْلَكَتِنَا ، وَهَذَا الرَّجُلُ لَا يَعْرِفُكَ ، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّكَ

طَرْدُ النَّزَلَاءِ (٤٨) مِنْ غُرْفِهِمْ . . فَلَتَنَمَ يَا مَوْلَايَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، فِي هَذِهِ

الْغُرْفَةِ حَتَّى الصَّبَاحِ .

قَالَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ بَغِيْظٌ : حَسَنًا . . وَلَكِنِّي سَوْفَ أَخْبِرُ مَلِكَ
الْبَحَارِ السَّبْعَةِ بِمَا حَدَثَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ صَاحِبِ الْخَانِ ، لِيُعَاقِبَهُ عِقَابًا
شَدِيدًا عَلَى إِهَانَتِهِ لِي .

وَصَعِدَ الْأَمِيرُ لِأَعْلَى وَهُوَ يُبْدِي فِي كُلِّ لَحْظَةٍ إِسْتِيَاءَهُ وَاشْمِئزَازَهُ مِمَّا
يَرَاهُ ، فَالْغُرْفَةُ ضَيِّقَةٌ وَالْجُدْرَانُ بَارِدَةٌ رَطْبَةٌ ، وَالسَّرِيرُ ضَيِّقٌ
وَالْمَلَأَاتُ (٤٩) قَذِرَةٌ (٥٠) وَالشُّبَّاكُ مَكْسُورٌ ، وَلَكِنَّ الرُّبَّانَ كَانَ يُخَفِّفُ
مِنْ غَضَبِهِ قَائِلًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ : إِنَّهَا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ يَا مَوْلَايَ .

وَأَخِيرًا تَمَدَّدَ الْأَمِيرُ فَوْقَ فِرَاشِهِ ، وَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَاسْتَسْلَمَ لِلنَّوْمِ
سَعِيدًا ، وَهُوَ يَحْلُمُ بِأَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ مَلِكِ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ ، وَعَادَ بِهَا إِلَى
مَمْلَكَةِ وَالِدِهِ ، وَصَارَ مَلِكًا ، بَعْدَ تَنَازُلِ وَالِدِهِ عَنِ الْعَرْشِ .



صَحَا الْأَمِيرُ عَلَى هَزَاتٍ قَوِيَّةٍ تُوقِظُهُ ، وَصَوْتُ خَادِمِ الْخَانِ
الْحَسَنِ الْغَلِيْظِ يَقُولُ لَهُ : أَيُّهَا الشَّابُّ . انْهَضْ فَالْنَّهَارُ قَدْ انْتَصَفَ .
إِسْتَيْقَظَ الْأَمِيرُ مَذْهُوشًا ، وَعِنْدَمَا شَاهَدَ خَادِمَ الْخَانِ وَقِفًا أَمَامَ
سَرِيرِهِ صَرَخَ فِيهِ بِغَضَبٍ : أَيُّهَا الْأَحْمَقُ (٥١) ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا ؟ وَمَنْ

سَمَحَ لَكَ بِالدَّخُولِ ؟ . . سَوْفَ أَمُرُّ بِالْقَبْضِ عَلَيْكَ وَسَجْنِكَ . . أَلَا
تَعْلَمُ مَنْ أَنَا ؟ . . أَنَا ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَكْثَمُ مَلُوكِ الْأَرْضِ .
فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْخَادِمُ بِدَهْشَةٍ وَقَالَ فِي سِرِّهِ : لَعَلَّهُ مَجْنُونٌ ، لِأَثَرِكُهُ لَيْثًا
يُؤْذِنِي .

وَنَهَضَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ غَاظِبًا أَشَدَّ الْغَضَبِ ، ثَائِرًا أَشَدَّ الثَّوَرِ ، وَرَاحَ
يُرْغِي وَيُزِيدُ (٥٢) ، فِيمَا سَوْفَ يَفْعَلُهُ ، عِنْدَمَا يُقَابِلُ مَلِكَ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ
السَّبْعَةِ . . وَاتَّجَهَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عُلِقَ فِيهِ مَلَابِسُهُ بِالْأَمْسِ ، فَأَذْهَشَهُ أَلَّا
يَجِدَ رِدَاءَهُ الْحَرِيرِيَّ الْمُوشَى بِالذَّهَبِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ ، وَلَا حِذَاءَهُ
الْمَصْنُوعَ مِنْ جِلْدِ الثُّعْبَانِ النَّادِرِ ، وَوَجَدَ بَدَلًا مِنْهَا مَلَابِسَ قَدِيمَةً ،
وَحِذَاءَ عَادِيًّا ، فَهَتَفَ مُنَادِيًّا بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا صَاحِبَ الْخَانِ . فَصَعِدَ
صَاحِبُ الْخَانِ مُتَزَعِّجًا وَسَأَلَهُ : مَاذَا حَدَّثَ يَا سَيِّدِي ؟

قَالَ الْأَمِيرُ بِغَضَبٍ : أَيْنَ مَلَابِسِي الَّتِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً هُنَا ؟
أَشَارَ صَاحِبُ الْخَانِ إِلَى الْمَلَابِسِ الْقَدِيمَةِ الْمُعَلَّقَةِ عَلَى الْحَائِطِ ، وَإِلَى
الْحِذَاءِ الْعَادِيِّ وَقَالَ : هَا هِيَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي .

وَقَالَ الْأَمِيرُ بِغَضَبٍ : إِنَّ مَلَابِسِي مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ وَالْأَلْمَاسِ أَثَرُهَا
الْغَيْبُ (٥٣) ، وَحِذَائِي مِنْ جِلْدِ الثُّعْبَانِ النَّادِرِ (٥٤) . فَكَيْفَ تَقُولُ عَنْ
هَذِهِ الْمَلَابِسِ إِنَّهَا مَلَابِسِي ، وَعَنْ هَذَا الْحِذَاءِ إِنَّهُ حِذَائِي ؟

قَالَ صَاحِبُ الْخَانِ : لَا أَدْرِي عَمَّا تَتَحَدَّثُ يَا سَيِّدِي وَلَكِنْ ، كُلُّ مَا
يُمْكِنُنِي قَوْلُهُ : إِنَّكَ أَتَيْتَ بِالْأَمْسِ فِي هَذِهِ الْمَلَابِيسِ .

فَأَمْسَكَ الْأَمِيرُ بِالرَّجُلِ مِنْ رَقَبَتِهِ غَاضِباً حَاقِئاً (٥٥) وَقَالَ : أَتَكْذِبُ
أَيْضاً . . لَا بُدَّ أَنَّكَ مَنْ سَرَقَ مَلَاسِي . . سَوْفَ أَجْعَلُ مَلِكَ هَذِهِ الْبِلَادِ
يَسْنِقُكَ ، جَزَاءً لَكَ عَلَى فِعْلِكَ .

وَلَكِنْ صَاحِبَ الْخَانِ لَمْ يَنْطِقْ ، وَظَلَّ صَامِتاً . . فَصَرَخَ الْأَمِيرُ
الْمَغْرُورُ بِغَضَبٍ وَحَيْرَةٍ : وَالْآنَ ، كَيْفَ أَذْهَبُ إِلَى مَلِكٍ مَمْلُوكَةِ الْبَحَارِ
السَّبْعَةِ بِهَذِهِ الْمَلَابِيسِ . . سَوْفَ أَعُودُ إِلَى سَفِينَتِي أَوَّلًا فَأَبْدِلُ مَلَاسِي
هُنَاكَ .

وَأَمْسَكَ بِالْمَلَابِيسِ الْقَدِيمَةِ مُشْمِئزاً ، وَارْتَدَاهَا كَارِهاً ، فَلَمْ يَكُنْ
هُنَاكَ غَيْرُهَا . . وَذَهَبَ إِلَى الْمِينَاءِ فَدُهِشَ عِنْدَمَا اكْتَشَفَ اخْتِفَاءَ
سَفِينَتِهِ . . وَاقْتَرَبَ مِنْ بَعْضِ الْبَحَّارَةِ مِمَّنْ شَاهَدَهُمْ فِي الْمِينَاءِ بِالْأَمْسِ ،
وَسَأَلَهُمْ : أَيْنَ ذَهَبَتِ السَّفِينَةُ الَّتِي كَانَتْ تَقِفُ هُنَا بِالْأَمْسِ ، وَجَاءَتْ مِنْ
الْجَانِبِ الْآخِرِ لِلْمُحِيطِ الْهَائِلِ ؟

فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْبَحَّارَةُ فِي دَهْشَةٍ وَقَالُوا : لَمْ تَكُنْ هُنَا أَيُّ سَفِينَةٍ بِالْأَمْسِ ،
كَمَا لَمْ تَأْتِ أَيُّ سَفِينَةٍ مِنَ الْمَحِيطِ الْهَائِلِ .

وَصَرَخَ فِيهِمُ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ بِغَضَبٍ قَائِلاً : هَلْ تَكْذِبُونَ أَيُّهَا
الْأَغْبِيَاءُ ؟ . . سَوْفَ يَكُونُ عِقَابُكُمْ شَدِيداً عِنْدَمَا أَقَابِلُ مَلِكَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ . .

أَلَا تَعْرِفُونَ مَنْ أَنَا . . إِنِّي ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَعْظَمَ مَلُوكِ الْأَرْضِ ،
سَوْفَ أُعَاقِبُكُمْ عِقَابًا شَدِيدًا .

فَتَهَامَسَ (٥٦) الْبَحَّارَةُ بِخَوْفٍ قَائِلِينَ : لَا بُدَّ أَنَّهُ مَجْنُونٌ . . لِئَنَّهُ
لَيَأْتِي يُوْذِينَا . وَابْتَعَدُوا عَنْهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ نَظَرَاتِ الشَّكِّ وَالْخَوْفِ . .

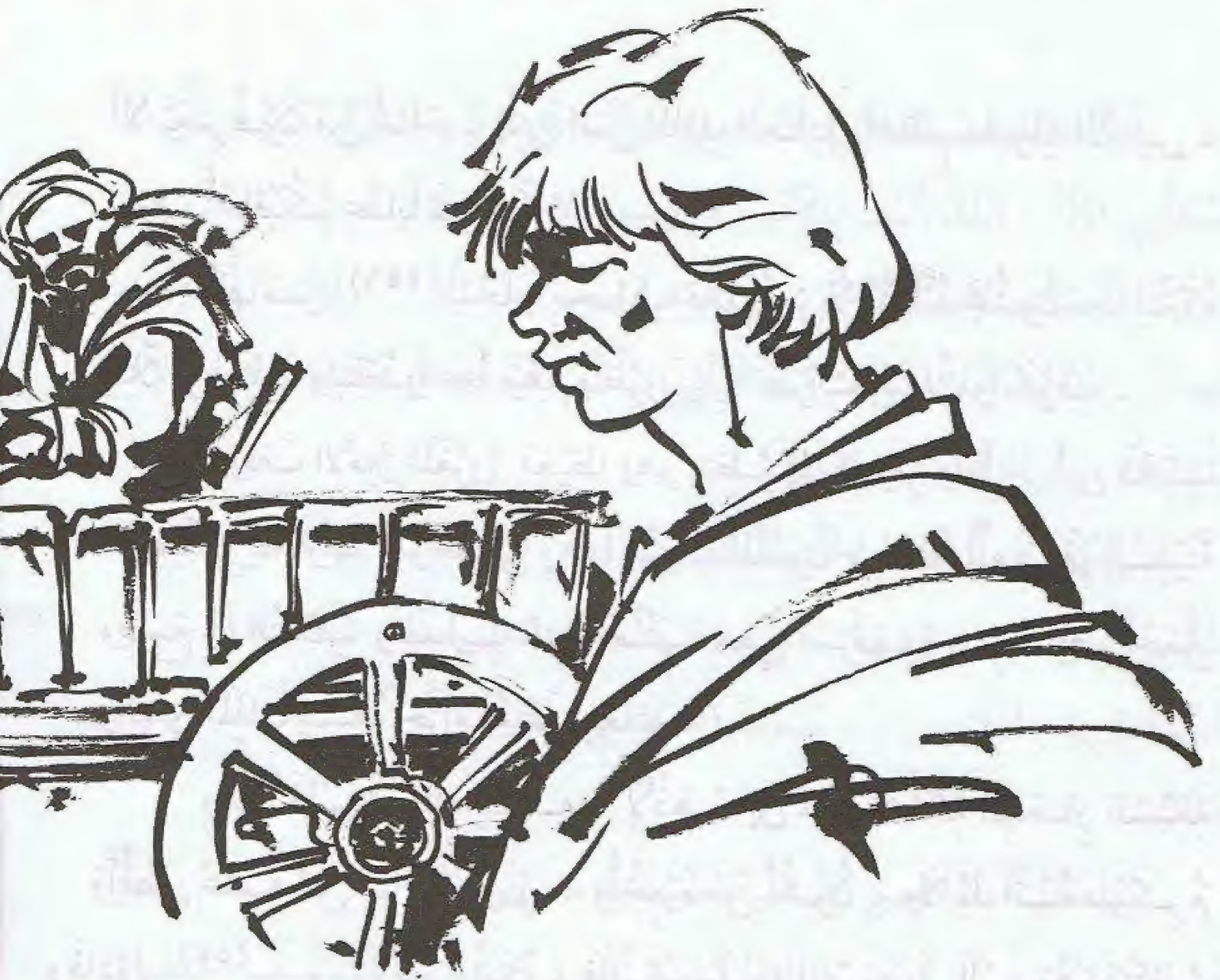
وَوَقَفَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ مَغِيْظًا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ وَقَالَ : أَيْنَ ذَهَبَتِ
السَّفِينَةُ وَبَحَّارَتُهَا ، وَخَدَمِي وَهَذَا الرُّبَّانُ الْمَلْعُونُ ، لَا بُدَّ أَنَّهُ سَرَقَ السَّفِينَةَ
وَطَمَعَ فِي التُّحَفِ وَالْهَدَايَا الَّتِي حَمَلَتْهَا مَعِيَ فَسَرَقَهَا . . سَوْفَ أَجْعَلُ
وَالِدِي الْمَلِكَ يَشْنُقُهُ جَزَاءً لَهُ عَلَى فِعْلَتِهِ .

وَهَذَا قَلِيلًا وَقَالَ لِنَفْسِهِ : لِأَذْهَبَ إِلَى مَلِكِ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ
وَأَقْصَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَا جَرَى لِي ، وَأُخْبِرُهُ مَنْ أَكُونُ ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ سَيُكْرِمُ
وِفَادَتِي (٥٧) وَيُزَوِّجُنِي ابْنَتَهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ وَالِدِي وَصَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَنْتَظِرُ
قُدُومِي .

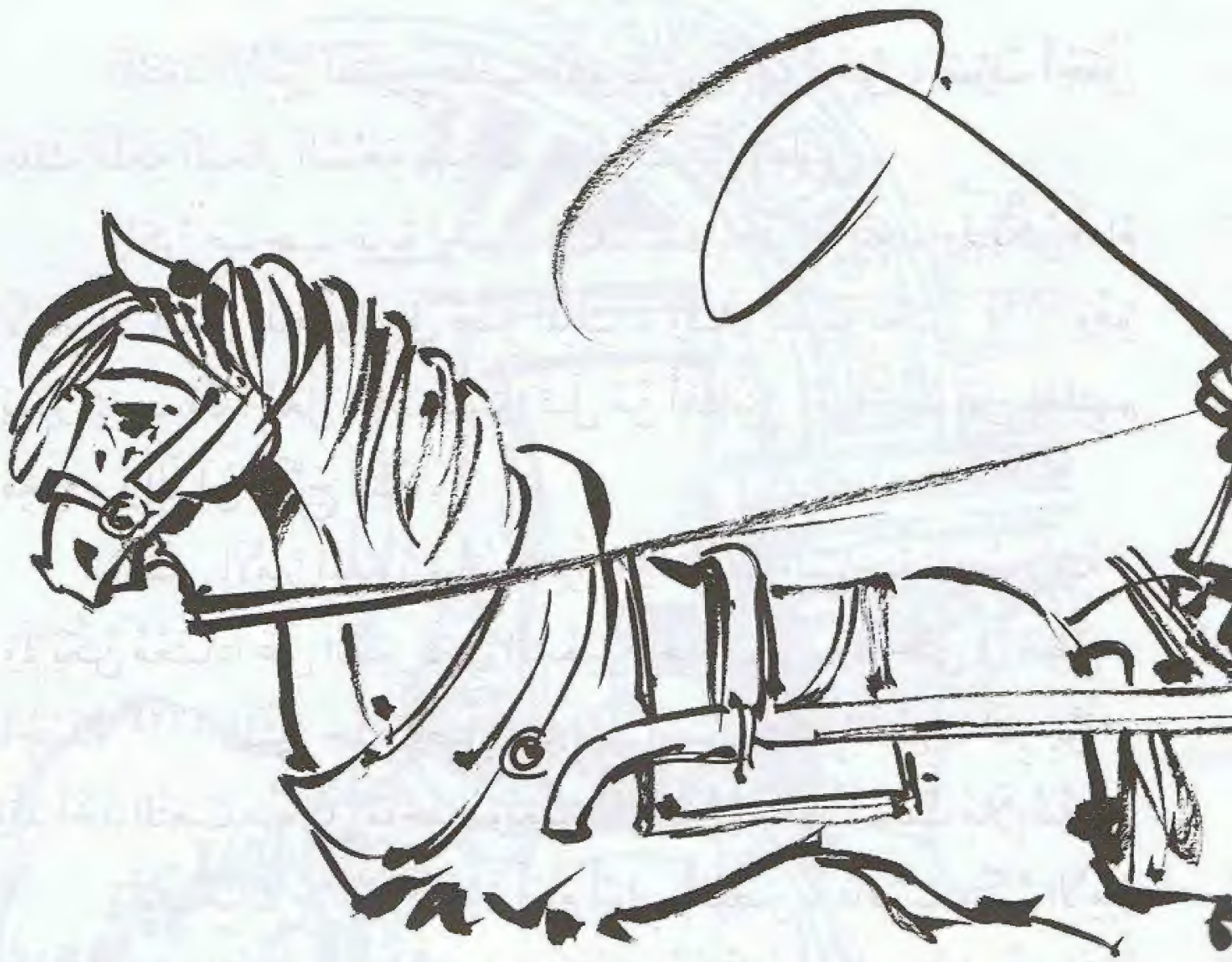
وَأَشْرَقَ وَجْهُهُ عِنْدَمَا طَافَ بِذِهْنِهِ هَذَا الْخَاطِرُ ، وَشَاهَدَ عَرَبَةً تَجْرُهَا
الْخَيُْولُ ، فَاقْتَرَبَ مِنْ صَاحِبِهَا وَسَأَلَهُ بِغُرُورٍ : أَيْنَ يَقَعُ قَصْرُ الْمَلِكِ أَيُّهَا
الرَّجُلُ ؟

فَأَشَارَ الرَّجُلُ بِسَوْطِهِ (٥٨) بَعِيدًا جِهَةَ الشِّمَالِ وَقَالَ : مَسِيرَةُ نِصْفِ
يَوْمٍ عَلَى الْأَقْدَامِ ، فِي هَذَا الْإِتْجَاهِ .

قَالَ الْأَمِيرُ آمِرًا : إِذْنًا خُذْنِي إِلَى هُنَاكَ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ يَنْتَظِرُ قُدُومِي .



نَظَرَ صَاحِبُ الْعَرَبَةِ إِلَى الْأَمِيرِ بِدَهْشَةٍ وَشَكٍّ . فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ
بِغَضَبٍ : عَلَامَ تَنْظُرُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟ . هَيَّا نَقْذُ مَا أَقُولُهُ لَكَ ، أَلَا تَعْلَمُ مَنْ
أَنَا ؟ ، إِنِّي ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَعْظَمِ مُلُوكِ الْأَرْضِ ، كَمَا أَنَّ مَلِكَ مَمْلَكَةِ
الْبَحَارِ السَّبْعَةِ يَنْتَظِرُ قُدُومِي لِيُزَوِّجَنِي ابْنَتَهُ ، وَلَا يَغُرَّنَكَ وَضَاعَةُ (٥٩)
مَلَاسِي ، فَقَدْ سَرَقَ اللَّصُوصُ مَلَاسِي الْحَقِيقِيَّةَ .
قَالَ صَاحِبُ الْعَرَبَةِ سَاحِرًا : وَهَلْ سَرَقَ اللَّصُوصُ نِقُودَكَ أَيْضًا ؟
رَدَّ الْأَمِيرُ : هَذَا صَحِيحٌ .



قَالَ صَاحِبُ الْعَرَبَةِ : أَبْتَاعُ عَنِّي أَيُّهَا الشَّابُّ فَإِنَّكَ تَبْدُو مَجْنُونًا . .
أَتَدْعِي أَنَّكَ ابْنُ مَلِكٍ وَسَتَزَوِّجُ ابْنَةَ مَلِكِنَا وَأَنْتَ بِهَذِهِ أَهْلِيَّةِ الْمُرِيرَةِ (٦٠) ،
وَلَا تَمْلِكُ حَتَّى أَجْرَ أَنْتِقَالِكَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ؟
وَهَتَفَ الْأَمِيرُ بِحِدَّةٍ : أَلَا تُصَدِّقُنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
قَالَ صَاحِبُ الْعَرَبَةِ : طَبْعًا لَا أَصَدِّقُكَ . . هَيَّا أَبْتَاعُ عَنْ
طَرِيقِي ، وَإِلَّا عَاقَبْتُكَ بِسَوْطِي جَزَاءً لَكَ عَلَى كَذِبِكَ وَأَدْعَائِكَ .

فَأَبْتَعَدَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورِ غَاظِباً وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا الْغَيْبِيُّ ، سَوْفَ أَجْعَلُ
مَلِكًا مَمْلَكَةَ الْبِحَارِ السَّبْعَةِ يَشْنُقُكَ جَزَاءً لَكَ عَلَى إِهَانَتِي .

وَلَكِنْ صَاحِبَ عَرَبِيَّةِ الْخِيُولِ لَمْ يُعْبَأْ بِهِ وَابْتَعَدَ بِعَرَبِيَّتِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَمَامَ
الْأَمِيرِ إِلَّا السَّيْرُ لِلْوُصُولِ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ بِحَقِّ (٦١) وَهُوَ
يَسِيرُ : سَوْفَ أَجْعَلُ الْمَلِكَ يَشْنُقُ كُلَّ مَنْ أَهَانَنِي جَزَاءً لَهُمْ عَلَى فِعْلَتِهِمْ
مَعِيَ ، وَإِلَّا لَنْ أَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ .

وَقَضَى الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ نَهَارَهُ سَائِراً ، وَالشَّمْسُ السَّاخِنَةُ تُلْهَبُ رَأْسَهُ ،
وَلَمْ يَكُنْ مُعْتَاداً عَلَى السَّيْرِ لَا فِي الشَّمْسِ الْحَارِقَةِ ، وَلَا حَتَّى فِي الظِّلِّ ،
فَأَجْهَدَهُ (٦٢) الْمَشْيُ حَتَّى وَصَلَ أَخيراً إِلَى أَسْوَارِ (٦٣) الْقَصْرِ الْخَارِجِيَّةِ ،
وَقَدْ أَخَذَ التَّعَبُ مِنْهُ كُلَّ مَاخِذٍ ، وَتَعَفَّرَ (٦٤) وَجْهُهُ ، وَاتَّسَخَتْ مَلَابِيسُهُ .
وَكَانَ هُنَاكَ حُرَّاسٌ كَثِيرُونَ أَمَامَ أَبْوَابِ الْقَصْرِ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُمْ الْأَمِيرُ
الْمَغْرُورُ ، وَحَاوَلَ اجْتِيَازَ الْأَبْوَابِ ، فَتَقَدَّمَ مِنْهُ قَائِدُ الْحُرَّاسِ شَاهِراً سِلَاحَهُ
وَقَالَ : إِلَى أَيَّنَ تَذْهَبُ أَيُّهَا الشَّابُّ ؟

رَدَّ الْأَمِيرُ بِعَظَمَةٍ وَغُرُورٍ : أَخْفِضْ سِلَاحَكَ وَلَا تَرْفَعُهُ فِي وَجْهِي أَيُّهَا
الْقَائِدُ ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ .

فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْحَرَسِ بِشَكِّ عَظِيمٍ وَقَالَ : أَتُرِيدُ مُقَابَلَةَ الْمَلِكِ ؟!
وَمَاذَا تَبْغِي مِنْ مُقَابَلَةِ الْمَلِكِ ؟

رَدَّ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ : سَوْفَ أَتَزَوَّجُ ابْنَتَهُ .

وَهَتَفَ الْقَائِدُ مُسْتَنْكِراً : أَنْتَ تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ الْمَلِكِ ؟



رَدَّ الْأَمِيرُ بِغُرُورٍ أَشَدَّ : نَعَمْ ، وَلَا يَغُرَّنَكَ مَنْظَرِي فَإِنِّي أَبْنُ الْمَلِكِ
الْعَادِلِ ، أَعْظَمَ مُلُوكِ الْأَرْضِ ، وَقَدْ سَرَقَ اللَّصُوفُ مَلَابِسِي وَسَفِينَتِي
الَّتِي كَانَتْ مَمْلُوءَةً بِالتَّحَفِ وَالْهَدَايَا ، لِابْنَةِ مَلِكِكُمْ .

قَالَ قَائِدُ الْحَرِيسِ سَاخِرًا : كَثِيرُونَ أَمْثَالُكَ مِنَ الْمَجَانِينِ يَأْتُونَ إِلَى هُنَا وَيَدْعُونَ أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ مُلُوكٍ ، وَأَنَّ مَلِكَنَا يَرْغَبُ فِي تَزْوِجِهِمْ ابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ الْفَاتِنَةَ .

قَالَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ بِغَضَبٍ : مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟ هَلْ تَنْعَتُنِي ^(٦٥) بِالْجُنُونِ ؟

قَالَ الْقَائِدُ بَحْدَةً ، وَقَدْ شَهَرَ سِلَاحَهُ مُهَدِّدًا : سَوْفَ أَقْتُلُكَ إِنْ لَمْ تَبْتَعدْ فِي الْحَالِ .

فَاتَّقَدْتُ عَيْنَا الْأَمِيرِ الْمَغْرُورِ غَضَبًا ، وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ بَرَزَ مَلِكُ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ مِنْ دَاخِلِ الْقَصْرِ ، وَشَاهَدَ مَا يَجْرِي فَهَتَفَ قَائِلًا :
مَاذَا يَحْدُثُ هُنَا أَيُّهَا الْقَائِدُ ؟

أَخْنَى الْقَائِدُ رَأْسَهُ احْتِرَامًا وَقَالَ : هُنَا شَابٌّ يَدَّعِي أَنَّهُ ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَأَنَّكَ يَا مَوْلَايَ تَنْتَظِرُهُ لِتُزَوِّجَهُ ابْنَتَكَ الْأَمِيرَةَ الْفَاتِنَةَ .

قَالَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ : نَعَمْ يَا مَوْلَايَ . . لَقَدْ أَتَيْتُ بِسَفِينَةٍ مَحْمَلَةٍ بِالْهَدَايَا وَالتُّحَفِ الثَّمِينَةِ ، وَلَكِنْ سَرَقَهَا بَحَارَتُهَا وَرَبَّانُهَا ، وَحَتَّى مَلَأَ بَيْتِي الْغَالِيَةَ سَرَقَهَا صَاحِبُ الْخَانِ .

وَهَتَفَ الْمَلِكُ مُسْتَعْرِبًا : مَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ : أَنَا الْأَمِيرُ وَحِيدُ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ .

قَالَ الْمَلِكُ بِحَيْرَةٍ : الْمَلِكُ الْعَادِلُ ؟ لَا أَعْرِفُ مَلِكاً اسْمُهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ .

دُهَشَ الْأَمِيرُ وَقَالَ : كَيْفَ يَا مَوْلَايَ . . لَقَدْ قَالَ وَالِدِي إِنَّهُ صَدِيقُكَ ، وَإِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولاً مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْبِرَكَ بِقُدُومِي وَطَلَبِي الزَّوْاجَ مِنْ ابْنَتِكَ ؟
قَالَ الْمَلِكُ غَاضِباً : مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا التَّعَسُّ ؟ لَا بُدَّ أَنَّكَ مَجْنُونٌ ؟ هَلْ أَزَوَّجُ ابْنَتِي مِنْ شَابٍّ تَافِهٍ (٦٦) حَقِيرٍ مِثْلِكَ يَدَّعِي أَنَّهُ ابْنُ مَلِكٍ صَدِيقٍ لِي ، وَأَنَا لَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ مِنْ قَبْلُ ؟ . . دُهَشَ الْأَمِيرُ دَهْشَةً عَظِيمَةً ، حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ ، وَهَتَفَ الْمَلِكُ غَاضِباً : أَيُّهَا الْحُرَّاسُ ، أَلْقُوا هَذَا الْمَعْتُوهُ (٦٧) بَعِيداً ، وَلَا تَجْعَلُوهُ يَقْتَرِبُ مِنَ الْأَسْوَارِ ثَانِيَةً .

فَانْقَضَ الْحُرَّاسُ عَلَى الْأَمِيرِ ، وَكَتَفُوهُ وَأَلْقَوْهُ بَعِيداً فَوْقَ الْأَرْضِ الصَّخْرِيَّةِ الْحَادَّةِ ، فَخُدِشَتْ يَدَاهُ وَقَدَمَاهُ ، وَكَادَتْ تُكْسِرُ ضُلُوعَهُ . . وَهَدَدَهُ الْحُرَّاسُ وَتَوَعَّدُوهُ ، إِنَّ عَادَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَطَلَبَ يَدَ الْأَمِيرَةِ الْفَاتِنَةِ ، أَوْ ادَّعَى أَنَّهُ ابْنُ مَلِكٍ .

وَبَقِيَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ طَوَالَ اللَّيْلِ ، مُتَأَلِّماً بِمَا أَصَابَهُ ، وَكَادَتْ الدَّمُوعُ تَطْفُرُ (٦٨) مِنْ عَيْنَيْهِ بِسَبَبِ مَا حَدَثَ لَهُ ، وَلَكِنَّهُ تَمَاسَكَ وَقَالَ لِنَفْسِهِ : سَوْفَ أَعُودُ بِأَوَّلِ سَفِينَةٍ مُبْحِرَةٍ إِلَى مَمْلَكَةِ وَالِدِي الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَأُخْبِرُهُ بِالْإِهَانَةِ الَّتِي لِحَقَّتَنِي مِنْ مَلِكِ مَمْلَكَةِ الْبِحَارِ السَّبْعَةِ ، وَرَفُضِهِ تَزْوِيجِي ابْنَتَهُ ، حَتَّى يَجْمَعَ جُيُوشَهُ وَيُحَارِبُهُ حَرْباً مَرِيرَةً (٦٩) ،

وَيَهْزِمُهُ وَيَسْتَوْلِي عَلَى مَمْلَكَتِهِ وَيُزَوِّجُنِي ابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ الْفَاتِنَةَ قَسْرًا (٧٠) ،
جَزَاءً لَهُ عَلَى إِهَانَتِهِ لِي .

وَوَضَعَ عَلَى حَالِهِ حَتَّى طَلَعَ الصَّبَاحُ ، فَسَارَ عَائِدًا إِلَى الْمِينَاءِ وَوَصَلَهُ
قُرْبَ الْعَصْرِ وَشَاهَدَ سَفِينَةً تَسْتَعِدُّ لِلِإِبْحَارِ فَسَأَلَ بِحَارَتَهَا عَنْ وَجْهِتِهِمْ ،
فَأَجَابُوا بِأَنَّهُمْ يَنْوُونَ عُبُورَ الْمُحِيطِ الْهَائِلِ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى ، فَرِحَ الْأَمِيرُ
الْمَغْرُورُ وَانْطَلَقَ إِلَى رُبَّانِ السَّفِينَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ الرُّبَّانُ :
هَلْ مَعَكَ أَلْفُ دِينَارٍ أَجْرَةَ السَّفَرِ ؟

دُهِشَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ وَقَالَ : أَلْفُ دِينَارٍ . . لَا . . لَا أَمْلِكُ دِينَارًا
وَاحِدًا . . وَلَكِنْ . . وَهَمَّ بِأَنْ يُخْبِرَهُ بِأَنَّهُ ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَلَكِنَّهُ خَشِيَ
أَلَّا يُصَدِّقَهُ وَيَنْعَتَهُ بِالْجُنُونِ ، كَمَا فَعَلَ الْآخَرُونَ ، فَقَالَ لِلرُّبَّانِ : سَوْفَ
أُعْطِيكَ أَلْفَ دِينَارٍ عِنْدَ وَصُولِنَا إِلَى النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى مِنَ الْمُحِيطِ فِي مَمْلَكَةِ
الْمَلِكِ الْعَادِلِ .

ضَحِكَ الرُّبَّانُ سَاحِرًا وَقَالَ : كَثِيرُونَ خَدَعُونِي مِنْ قَبْلُ بِتِلْكَ
الْحِيلَةِ ، وَعِنْدَمَا نَصَلُ إِلَى الْأَرْضِ فِي النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى يَهْرُبُونَ . . هَيَّا هَيَّا
أَيُّهَا الشَّابُّ ، إِذْهَبْ مِنْ هُنَا وَلَا تَعُدْ قَبْلَ أَنْ تَمْلِكَ أَلْفَ دِينَارٍ .

تَرَدَّدَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ لَحْظَةً ، فَأَشَارَ الرُّبَّانُ إِلَى بَحَارَتِهِ ، فَحَمَلُوا
الْأَمِيرَ حَمَلًا وَالْقَوَّةَ فِي الْمَاءِ ، فَكَادَ يَغْرُقُ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ السَّبَاحَةَ فَاسْرَعَ
نَحْوَهُ بَعْضُ النَّاسِ ، وَقَفَرُوا فِي الْمَاءِ وَأَنْقَذُوهُ وَسَبَّحُوا بِهِ حَتَّى الشَّاطِئَةِ . .

وَانْفَضَّ (٧١) النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ بَعْدَ أَنْ اطمأنوا عَلَيْهِ . . وَبَقِيَ الْأَمِيرُ
الْمَغْرُورُ وَحِيداً جَائِعاً بَرْدَاناً لَا يَمْلُكُ مَا يَسُدُّ بِهِ رَمَقَهُ (٧٢) . .
وَأَحْسَ بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ ، فَهَضَّ يَسِيرُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى حَوَانِيتِ (٧٣)
الطَّعَامِ مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَالْأَنْوَاعِ ، وَهُوَ لَا يَجْرُؤُ عَلَى الدُّخُولِ وَالْإِدْعَاءِ
بِأَنَّهُ ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، لِئَلَّا يَتَّهِمَهُ النَّاسُ بِالْجُنُونِ ، كَمَا كَانَ لَا يَمْلُكُ
دِينَاراً وَاحِداً لِيَأْكُلَ بِهِ .

وَقَضَى الْأَمِيرُ بَاقِيَ يَوْمِهِ سَائِراً ، حَتَّى بَلَغَ غَابَةَ قَرِيبَةٍ ، وَكَانَ
التَّعَبُ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ أَشَدَّهُ ، وَجَعَلَهُ الْجُوعُ لَا يَقْوَى عَلَى السَّيْرِ فَارْتَمَى فِي ظِلِّ
شَجَرَةٍ عَرِيضَةٍ . وَغَلَبَهُ النُّعَاسُ فَنَامَ . .

وَأَسَيْقَظَ فِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا سَقَطَتْ أَشَعَّةُ الشَّمْسِ الْحَامِيَةِ عَلَى
وَجْهِهِ ، فَهَضَّ وَتَذَكَّرَ مَا حَدَثَ لَهُ ، فَغَشَى الْهَمُّ وَالْحُزْنُ قَلْبَهُ . . وَكَانَتْ
بَطْنُهُ تَصْرُخُ طَلَباً لِلطَّعَامِ ، فَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ عِلَّةٌ يَلْمَحُ شَيْئاً يَأْكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْ . .
وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ شَاهَدَ رَجُلًا يَسِيرُ وَقَدْ حَمَلَ سَلَّةَ تَفَاحٍ نَاضِجٍ شَهِيٍّ وَهُوَ يَنْوِي
بِحَمْلِهِ (٧٤) ، وَابْتَلَعَ الْأَمِيرُ رَيْقَهُ جُوعاً ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : هَلْ
تَسْمَحُ بِأَنْ تُعْطِيَنِي وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ مِنْ هَذَا التَّفَاحِ النَّاضِجِ أَسُدُّ بِهَا
جُوعِي ؟

قَالَ الرَّجُلُ : لَا مَانِعَ عِنْدِي بِشَرَطٍ أَنْ تَحْمِلَ السَّلَّةَ عَنِّي حَتَّى

مَنْزِلِي .



هَتَفَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ بِغَضَبٍ : مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟ .. هَلْ
تَظُنُّنِي خَادِمًا ؟ إِنَّنِي أَمِيرٌ وَأَبْنُ مَلِكٍ عَظِيمٍ .
فَتَفَرَّسَ (٧٥) فِيهِ الرَّجُلُ وَقَالَ : حَسَنًا . . دَعْ وَالِدَكَ الْمَلِكَ يَطْعِمُكَ
مِنْ تَفَاحِهِ .



وَابْتَعَدَ عَنِ الْأَمِيرِ الَّذِي وَقَفَ مُتَأَلِّماً جَائِعاً . . وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ مَرَّتْ
بِهِ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ سَلَّةً بِهَا فَطِيرٌ سَاخِنٌ شَهِيٌّ مُحْلَى بِالسُّكَّرِ ، وَهِيَ تَكَادُ تَنْوُءُ
بِهَا ، وَابْتَلَعَ الْأَمِيرُ رَيْقَهُ جُوعاً ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا : هَلْ تَسْمَحِينَ
بِأَنْ تُعْطِيَنِي وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ مِنْ هَذَا الْفَطِيرِ الشَّهِيِّ ، أَسَدُّ بِهَا جُوعِي ؟

قَالَتِ الْمَرْأَةُ لَا مَانِعَ عِنْدِي بِشَرَطٍ أَنْ تَحْمِلَ السَّلَةَ عَنِّي حَتَّى
السُّوقِ .

قَالَ الْأَمِيرُ الْمَغْرُورُ بَغْضَبٍ : مَاذَا تَقُولِينَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ؟ هَلْ تَظُنِّينَنِي
خَادِمًا ؟ إِنَّنِي أَمِيرٌ وَابْنُ مَلِكٍ عَظِيمٍ .

قَالَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَبْتَعِدُ : حَسَنًا . . دَعْ وَالِدَكَ الْمَلِكَ يُطْعِمَكَ مِنْ
فَطِيرِهِ . .

وَابْتَعَدَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الْأَمِيرِ الَّذِي زَادَ أَلَمُهُ وَجُوعُهُ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :
مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبِّي ، إِنَّنِي جَائِعٌ وَأُرِيدُ أَنْ أَكُلَ .

وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ مَرَّ بِهِ صَيَّادٌ عَجُوزٌ يَحْمِلُ فَوْقَ كَتِفِهِ شَبَكَةً كَبِيرَةً
لِصَيْدِ الْأَسْمَاكِ وَهُوَ يَنْوُو بِحَمْلِهَا فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الْأَمِيرُ مُتَرَدِّدًا وَقَالَ
لَهُ : أَلَيْسَ لَدَيْكَ شَيْءٌ يُؤْكَلُ يُمَكِّنُكَ أَنْ تُعْطِينَني إِيَّاهُ لِأَنِّي جَائِعٌ
جِدًّا . .

قَالَ الصَّيَّادُ الْعَجُوزُ : لَا يَا وَلَدِي وَلَكِنْ إِذَا عَاوَنْتَنِي فِي حَمْلِ هَذِهِ
الشَّبَكَةِ وَالصَّيْدِ مَعِي فِي قَارِبِي ، أَعِدْكَ بَعْشَاءٍ مِنَ السَّمَكِ .

كَادَ الْأَمِيرُ يَرْفُضُ بِشِدَّةٍ ، ثُمَّ تَذَكَّرَ مَا حَدَثَ لَهُ مَعَ صَاحِبِ سَلَةِ
التُّفَاحِ ، وَصَاحِبَةِ سَلَةِ الْفَطِيرِ ، وَأَنَّهُ بَرَفُضِهِ مُسَاعَدَتُهُمَا ، فَقَدَّ طَعَامًا
شَهِيًا ، فَقَالَ لِلصَّيَّادِ الْعَجُوزِ : حَسَنًا . . سَأُسَاعِدُكَ مُقَابِلَ طَعَامِي .

وَحَمَلَ الشَّبَكَةَ الْكَبِيرَةَ فَوْقَ كَتِفِهِ . وَسَارَ بِنَشَاطٍ بِرُغْمِ جُوعِهِ . .
وَوَصَلَ مَعَ الصَّيَادِ إِلَى الشَّاطِئِ ، فَرَكِبَ قَارِبَ الصَّيَادِ الْعَجُوزِ وَجَدَّفَ
بِنَشَاطٍ ، وَعَلَّمَهُ الصَّيَادُ كَيْفَ يُلْقِي الشَّبَكَةَ فِي الْمَاءِ ، وَمَتَى يَنْشُرُ شِرَاعَ
مَرْكَبِهِ ، وَكَيْفَ يَعْرِفُ أَوْقَاتَ هُبُوبِ الرِّيَّاحِ وَكَيْفَ يَصِيدُ أَكْبَرَ قَدْرِ مِنَ
السَّمَكِ . .

وَفِي الْمَسَاءِ عَادَا وَقَدْ صَادَا سَمَكاً كَثِيراً فَأَكَلَا فِي سُرُورٍ وَأَحْسَ
الْأَمِيرُ بِالرَّاحَةِ عِنْدَمَا مَلَأَ بَطْنُهُ بِالطَّعَامِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنَ
الْجُوعِ . .

وَعَرَضَ عَلَيْهِ الصَّيَادُ الْعَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ لَدَيْهِ ، مُقَابِلَ أَجْرِ يَوْمِيٍّ
دِينَاراً وَاحِداً غَيْرَ طَعَامِهِ ، فَوَافَقَ الْأَمِيرُ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ تَوْفِيرِ الْأَلْفِ دِينَارٍ ،
وَحَسَبَ الْمُدَّةَ اللَّازِمَةَ لِتَوْفِيرِهَا ، فَعَرَفَ أَنَّهَا ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ بِالتَّقْرِيبِ ،
وَقَالَ لِنَفْسِهِ : يَجِبُ أَنْ أَتَحْمَلَ لِأَوْفَرِ هَذَا الْمُبْلَغِ الْكَبِيرِ ، فَأَعُودَ إِلَى
وَالِدِي .

وَاسْتَمَرَ يَعْمَلُ مَعَ الصَّيَادِ الْعَجُوزِ ، وَهُوَ يُعَلِّمُهُ فُنُونَ الصَّيْدِ
وَرُكُوبَ الْبَحْرِ . . وَكَانَ الصَّيَادُ يَعْرِفُ أَكْثَرَ مِنْ لُغَةٍ لِكَثْرَةِ مَا سَافَرَ فِي
الْبِلَادِ وَقَابَلَ أَهْلَهَا ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَالصَّيَادُ
الْعَجُوزُ يُعْطِيهِ كُلَّ عِلْمِهِ . .

وَدَهَشَ الْأَمِيرُ عِنْدَمَا وَجَدَ فِي كُؤُخِ الصَّيَّادِ الْعَجُوزِ مَكْتَبَةً ضَخْمَةً
 فِيهَا عَشْرَاتُ الْكُتُبِ فِي مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمَةِ وَالْآدَابِ ، وَكَانَ الصَّيَّادُ
 الْعَجُوزُ يَقْضِي مَسَاءَهُ فِي الْقِرَاءَةِ وَالتَّعَلُّمِ ، فَأَحْسَّ الْأَمِيرُ بِالْخَجَلِ وَهُوَ
 الشَّابُّ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الصَّيَّادِ الْعَجُوزِ يُشَارِكُهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ وَأَدَبَهُ . .
 وَتَقَدَّمَ فِيهَا تَقْدُماً مُدْهِشاً . .



وَذَاتَ يَوْمٍ مَرِضَ الصَّيَادُ الْعَجُوزُ فَخَرَجَ الْأَمِيرُ لِلصَّيْدِ وَحْدَهُ . .
 وَرَزَقَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ رِزْقًا وَفِيرًا ، وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ حَامِلًا مَا صَادَهُ فَوْقَ
 كَتِفِهِ ، بَرَزَ لَهُ فَجَاءَةً بَعْضُ اللَّصُوصِ الْمُثْمِنِ ، وَهَجَمُوا عَلَيْهِ بِسِلَاحِهِمْ
 وَجَرَدُوهُ^(٦٧) مِنْ كُلِّ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ سَمَكٍ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنِ التَّصَدِّي لَهُمْ . .
 وَعِنْدَمَا حَاوَلَ مُقَاوَمَتَهُمْ ، ضَرَبُوهُ وَالْقُوَّةُ أَرْضًا ، ثُمَّ فَرُّوا بِغَنِيمَتِهِمْ . .



وَعَادَ الْأَمِيرُ حَزِيناً إِلَى الصَّيَادِ الْعَجُوزِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ ، فَسَرَى عَنْهُ
الْعَجُوزُ الَّذِي كَانَ قَدْ تَمَآثَلَ لِلشَّفَاءِ وَقَالَ لَهُ : لَوْ كُنْتَ مُقَاتِلاً مَاهِراً ، مَا
سَرَقَكَ اللَّصُوصُ أَوْ هَزَمُوكَ .

هَتَفَ الْأَمِيرُ حَزِيناً : لَيْتَنِي تَعَلَّمْتُ فُنُونَ الْقِتَالِ . . لَقَدْ فَاتَ الْأَوَانُ
الآن .

قَالَ الصَّيَادُ الْعَجُوزُ : لَا يَا وَلَدِي لَمْ يَفِتِ الْأَوَانُ بَعْدُ ، أَنَا مُسْتَعِدٌّ
لِأَنْ أُعَلِّمَكَ كُلَّ فُنُونِ الْقِتَالِ .

فَتَعَجَّبَ الْأَمِيرُ وَسَأَلَهُ : وَهَلْ تُحَسِّنُ الْقِتَالَ ؟

قَالَ الصَّيَادُ الْعَجُوزُ : لَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَشْجَعِ فُرْسَانِ الْمَلِكِ فِيمَا مَضَى
وَلَا زِلْتُ أُحْتَفِظُ بِكَثِيرٍ مِنْ مَهَارَتِي . . سَوْفَ أُعَلِّمُكَ فُنُونَ الْقِتَالِ ، فِي
الصَّبَاحِ نَخْرُجُ لِلصَّيْدِ وَنَعُودُ مُبَكَّرِينَ ظُهْراً فَأُعَلِّمُكَ كُلَّ خَبْرَتِي ، وَفِي
المَسَاءِ نَعُودُ إِلَى كُتُبِ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ وَالْحِكْمَةِ وَاللُّغَاتِ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي عَادَا مِنَ الصَّيْدِ مُبَكَّرِينَ وَبَدَأَ الصَّيَادُ الْعَجُوزُ تَعْلِيمَ
الْأَمِيرِ وَحِيدِ فُنُونِ الْقِتَالِ . . وَفِي الْمَسَاءِ كَانَا يُكْمِلَانِ دِرَاسَتَهُمَا فِي الْعُلُومِ
وَالْآدَابِ وَالْحِكْمَةِ وَاللُّغَاتِ .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَالْأَمِيرُ يَتَقَدَّمُ فِي دِرَاسَتِهِ تَقَدُّماً مُدْهِشاً ،
وَيَزِدَادُ مَا يُوفِّرُهُ حَتَّى قَارَبَ الْأَلْفَ دِينَارٍ . .

وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتْ ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ كَانَ لَدَى الْأَمِيرِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ
دِينَارٍ فَقَالَ لِلصِّيَادِ الْعَجُوزِ حَزِيناً : سَيَدِي الْفَاضِلُ . . لَقَدْ آنَ أَوَانُ
عَوْدَتِي إِلَى وَالِدِي بَعْدَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ ، وَأَنَا لَا أَذْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ ، فَقَدْ
سَاعَدْتَنِي فِي تَوْفِيرِ أَجْرِ سَفَرِي وَعَلَّمْتَنِي كُلَّ مَا فَشِلَ عُلَمَاءُ وَحُكَمَاءُ
وَفُرْسَانُ مَمْلَكَةِ وَالِدِي فِي تَعْلِيمِهِ لِي .

وَاحْتَضَنَ مُعَلِّمَهُ الصِّيَادَ الْعَجُوزَ بِشِدَّةٍ ، وَتَرَفَّرَتْ الدُّمُوعُ فِي

عَيْنِهِ . .

وَفَجْأَةً فُتِحَ بَابُ الْكُؤُخِ وَظَهَرَ فِي عَتَبَتِهِ مَلِكُ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ ،
وَحَلَفَهُ قَائِدُ حَرَسِهِ وَالْحُرَّاسُ . . وَخَفَقَ (٧٧) قَلْبُ الْأَمِيرِ وَحِيدٍ خَائِفاً
لِئَلَّا يَكُونُوا قَدْ جَاؤُوا لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ وَمَنْعِهِ مِنَ السَّفَرِ إِلَى وَالِدِهِ الْمَلِكِ لِأَيِّ
سَبَبٍ . . وَلَكِنَّ الصِّيَادَ الْعَجُوزَ ، مَا كَادَ يَرَى الْمَلِكَ حَتَّى انْحَنَى بِاحْتِرَامٍ
عَظِيمٍ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ أَتَمَمْتُ مُهِمَّتِي عَلَى خَيْرِ وَجْهِ يَا مَوْلَايَ فِي الْوَقْتِ
الْمُحَدَّدِ لَهَا .

فَدَهَشَ الْأَمِيرُ دَهْشاً عَظِيماً وَلَمْ يَذَرِ عَمَّا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الصِّيَادُ
الْعَجُوزَ . . وَتَقَدَّمَ مَلِكُ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ مِنَ الْأَمِيرِ الْمَدْهُوشِ
وَاحْتَضَنَهُ بِرِقَّةٍ وَحُبٍّ ، وَقَبَّلَهُ فِي جَبِينِهِ قَائِلاً لَهُ : لَقَدْ أَثْبَتَ أَنَّكَ فِعْلاً ابْنُ
الْمَلِكِ الْعَادِلِ صَدِيقِي الْعَزِيزِ . .

هَتَفَ الْأَمِيرُ وَحِيدٌ بِدَهْشَةٍ : هَلْ تَقُولُ إِنَّ وَالِدِي صَدِيقُكَ ؟

قَالَ مَلِكُ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ بِاسْمًا : نَعَمْ وَقَدْ وَصَلَنِي رَسُولُهُ قَبْلَ
مَجِيئِكَ بِوَقْتٍ طَوِيلٍ . زَادَتْ دَهْشَةُ الْأَمِيرِ وَحَيْدٍ وَهَتَفَ : إِذْنٌ لِمَاذَا . .
وَقَاطَعَهُ الْمَلِكُ بِاسْمًا : كَانَ يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ دَرْسًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَا
وَلَدِي . . لَقَدْ طَلَبَ وَالِدُكَ فِي رِسَالَتِهِ لِي إِلَّا أَسْتَقْبِلَكَ ، وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ
الرُّبَّانَ بِالْعَوْدَةِ بِالسَّفِينَةِ لَيْلَةَ وُصُولِكَ إِلَيَّ مَمْلَكَتِي وَتَرَكَكَ وَحِيدًا بِلَا مَالٍ ،
وَلَا أَحَدٍ يُصَدِّقُ أَنَّكَ ابْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ . . كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّ
كَوْنَكَ أَمِيرًا وَابْنَ مَلِكٍ لَيْسَ كَافِيًا لِأَنْ تَصِيرَ مَلِكًا وَأَنَّكَ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ
تَعْمَلَ بِيَدَيْكَ وَأَنْ تَتَعَلَّمَ الْعُلُومَ وَالْحِكْمَةَ وَالْآدَابَ وَاللُّغَاتِ وَفُنُونِ الْقِتَالِ ،
حَتَّى تَكُونَ جَدِيرًا بِالْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ وَالزَّوْاجِ مِنْ ابْنَتِي .
هَتَفَ الْأَمِيرُ بِفَرَحَةٍ طَاطَاغِيَّةٍ (٧٨) : وَهَلْ وَافَقْتَ عَلَى زَوَاجِي مِنْ
ابْنَتِكَ الْأَمِيرَةِ الْفَاتِنَةِ ؟

قَالَ الْمَلِكُ بِاسْمًا : لَقَدْ أَصْبَحْتَ جَدِيرًا (٧٩) بِهَا بَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتَ كُلَّ
هَذِهِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ، فِي هَذَا الْوَقْتِ الْقَصِيرِ . . إِنِّي فَخُورٌ بِكَ . .
فَاحْتَضَنَ الْأَمِيرُ مُعَلِّمَهُ الصِّيَادِ الْعَجُوزَ ، تَأَثَّرًا ، بَعْدَ أَنْ عَلِمَ أَنَّهُ
لَيْسَ صَيَّادًا فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ هُوَ مِنْ أَمْهَرِ الْفُرْسَانِ وَأَعْلَمِ وَأَحْكَمِ الْحُكَمَاءِ ،
وَأَنَّهُ قَضَى ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي تَعْلِيمِهِ وَتَهْدِيئِهِ دُونَ أَنْ يُخْبِرَهُ عَنِ الْحَقِيقَةِ . .
وَعَادَ الْجَمِيعُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَأُقِيمَتِ الْإِحْتِفَالَاتُ ، وَعُظِّقَتِ
الزِّيْنَاتُ لِمُدَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، لِزَوَاجِ الْأَمِيرِ وَحَيْدِ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بِالْأَمِيرَةِ

الْفَاتِنَةُ ابْنَةُ مَلِكِ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ ، وَبَعْدَ نِهَايَةِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا اسْتَأْذَنَ
الْأَمِيرُ وَحِيدٌ مِنْ مَلِكِ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ لِلسَّفَرِ بِزَوْجَتِهِ الْأَمِيرَةِ الْفَاتِنَةِ ،
وَالْعَوْدَةِ إِلَى مَمْلَكَةِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، فَوَافَقَ مَلِكُ مَمْلَكَةِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ
مَسْرُورًا ، وَوَدَّعَ الْأَمِيرَ وَابْنَتَهُ حَتَّى السَّفِينَةِ الَّتِي نَشَرَتْ قِلْعَهَا وَأَبْحَرَتْ إِلَى
مَمْلَكَةِ وَالِدِ الْأَمِيرِ وَحِيدٍ فَوَصَلَتْهَا بَعْدَ شَهْرَيْنِ . .



وَكَانَ فِي اسْتِقْبَالِ الْأَمِيرِ وَزَوْجَتِهِ الْأَمِيرَةِ ، وَالِدَةُ الْمَلِكِ وَوَالِدَتُهُ
الْعَزِيزَةُ ، وَكِبَارُ رِجَالِ الْمَمْلَكَةِ وَالْفُرْسَانِ ، وَاحْتَضَنَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ ابْنَهُ
سَعِيداً فَرِحاً وَبَلَلَتْ الدَّمُوعُ لَحْيَتَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ بِنَجَاحِ ابْنِهِ فِي رِحْلَتِهِ ،
وَكَذَلِكَ فَعَلَتْ وَالِدَتُهُ الْعَزِيزَةُ . .

وَانْحَنَى الْأَمِيرُ وَحِيدٌ عَلَى يَدِ وَالِدِهِ يُقَبِّلُهَا بِاحْتِرَامٍ ، وَفِي عَيْنَيْهِ دُمُوعُ
النَّدَمِ وَهُوَ يَقُولُ : سَامِحْنِي يَا وَالِدِي ، لَقَدْ كُنْتُ فَتًى مَغْرُوراً طَائِشاً ،
أَرْفُضُ أَنْ أَتَعَلَّمَ شَيْئاً ، فَأَعْطَيْتَنِي دَرْساً لَنْ أَنْسَاهُ طَوَالَ عُمْرِي ، وَأَفْذَتَنِي
بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَمُخْتَلَفِ الْفُنُونِ .

وَعَادَ الْجَمِيعُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَأُقِيمَتِ الْإِحْتِفَالَاتُ بِعَوْدَةِ الْأَمِيرِ
وَحِيدِ وَزَوْجَتِهِ الْأَمِيرَةِ الْفَاتِنَةِ ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الْأَمِيرَ وَحِيداً حُبّاً كَبِيراً ،
لِأَخْلَاقِهِ الْحَمِيدَةِ (٨٠) ، وَعِلْمِهِ الْغَزِيرِ (٨١) ، وَأَدَبِهِ الْجَمِّ ، وَحِكْمَتِهِ
الْبَالِغَةِ ، وَمَهَارَتِهِ فِي الْقِتَالِ . . وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ تَوَلَّى الْأَمِيرُ وَحِيدُ الْمَلِكِ
مَعَ زَوْجَتِهِ الْأَمِيرَةِ الْفَاتِنَةِ ، وَحَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالْحِكْمَةِ وَالرُّشْدِ
طَوَالَ حَيَاتِهِ .

أسئلة قصة : الأمير المغرور

- ١- لماذا سُمي الملك العادل بهذا الإسم ؟
- ٢- لماذا سمي الملك ابنه بأسم وحيد ؟
- ٣- لماذا انتظر الملك العادل أن يكبر الأمير وحيد ؟
- ٤- لماذا عهد الملك العادل بأبنة إلى أفضل علماء وحكماء المملكة ؟
- ٥- لماذا لم يتعلم الأمير وحيد شيئاً ؟
- ٦- ماذا فعل الملك العادل عندما علم بانصراف ابنه عن تعلم الآداب واللغات ؟
- ٧- هل استفاد الأمير وحيد من الفرسان المعلمين ؟
- ٨- ماذا فعل الملك العادل عندما علم بانصراف ابنه عن تعلم الآداب واللغات ؟
- ٩- ماذا كان الأمير وحيد يفعل عندما يذهب إلى الأسواق ؟
- ١٠- هل كان الناس يحبون الأمير وحيداً ؟ لماذا ؟ وبماذا أسموه ؟
- ١١- لماذا طلب الملك العادل من ابنه الأمير وحيد أن يسافر ؟
- ١٢- أين بات الأمير وحيد ليلته الأولى في مملكة البحار السبعة ؟
- ١٣- ماذا حدث للأمير وحيد في الصباح ؟
- ١٤- كيف استقبل ملك مملكة البحار السبعة الأمير وحيداً ؟
- ١٥- كيف عمل الأمير وحيد مع الصياد العجوز ؟
- ١٦- ماذا طلب ربان السفينة من الأمير وحيد ؟
- ١٧- ماذا تعلم الأمير وحيد من الصياد العجوز ؟

- ١٨ - لماذا طلب الأمير وحيد من الصياد العجوز أن يعلمه فنون المبارزة والقتال ؟
- ١٩ - ماذا فعل الأمير وحيد عندما اكتمل له ألف دينار ؟
- ٢٠ - لماذا ذهب ملك مملكة البحار السبعة إلى الأمير وحيد ؟
- ٢١ - ماذا اكتشف الأمير وحيد في الصياد العجوز ؟
- ٢٢ - هل تزوج الأمير وحيد من الأميرة الفاتنة ؟
- ٢٣ - كيف استقبل الملك العادل ابنه الأمير وحيداً ؟ وماذا حدث بعد ذلك ؟
- ٢٤ - ما الذي نستفيده من هذه القصة ؟


مسرد بالكلمات الصعبة

- (١) - التقوى : مراقبة الله في كل آن .
- (٢) - سداد : صواب .
- (٣) - استل السيف : جرده وجهزه للقتال .
- (٤) - استقام عوده : أي كبر وقوي .
- (٥) - الحلل : الثياب الفاخرة .
- (٦) - يستمني : يضجرفني ويجعلني أملُّ الشيء .
- (٧) - كتم : أخفى وستر .
- (٨) - أطرق : طأطأ رأسه مفكراً .
- (٩) - عارضاً : لا يدوم .
- (١٠) - يعدل : يغير رأيه .
- (١١) - لا ريب فيه : لا شك فيه .
- (١٢) - برهة : فترة قصيرة من الوقت .
- (١٣) - يفلح : ينجح .
- (١٤) - تلقين : تعليم .
- (١٥) - موشاة : مزخرفة ومزينة .
- (١٦) - اللبس : الغموض .
- (١٧) - مثَّل بين يديه : وقف مبدئاً للإحترام والتقدير .
- (١٨) - الضجر : الملل والسأم .
- (١٩) - تضيع : انتشرت رائحته .
- (٢٠) - تكدَّر : اعتكر لونه .

- (٢١) - التسرية : تخفيف الحزن والغم .
- (٢٢) - الهوى : الرغبة الجامحة .
- (٢٣) - جحافل : جموع .
- (٢٤) - قبع في المكان : بقي جالساً فيه .
- (٢٥) - حومة الوغى : ساحة الحرب .
- (٢٦) - يسوس : من ساس أي حكم .
- (٢٧) - بسالته : شجاعته .
- (٢٨) - وسيلة : طريقة .
- (٢٩) - ترغمه : تجبره .
- (٣٠) - تؤهله : تجعله جديراً بالشيء مستحقاً له .
- (٣١) - مختالاً : فخوراً مزدهياً .
- (٣٢) - أنفس الملابس : أغلاها ثمناً .
- (٣٣) - هتف : صرخ من مكان بعيد .
- (٣٤) - لم يعبأ : لم يهتم .
- (٣٥) - الطيش : عدم الوعي .
- (٣٦) - وفير : متوفر بكثرة .
- (٣٧) - التحف : الأواني والأشياء الأثرية القديمة .
- (٣٨) - حاشية الملك : أتباعه وأعوانه .
- (٣٩) - الربان : القبطان أو قائد السفينة وموجهها .
- (٤٠) - لاحت : ظهرت وبانت عن بعد .
- (٤١) - فرط السعادة : كثرتها وشدتها .
- (٤٢) - اللياقة : حسن التصرف .
- (٤٣) - الخان : الفندق .

- (٤٤) - الغيظ : شدة الغضب .
- (٤٥) - مشمئزاً : مبدياً النفور والقرف .
- (٤٦) - همس : وشوش وقال بصوت خافت جداً .
- (٤٧) - هرول : ركض .
- (٤٨) - النزلاء : المقيمون في الفندق .
- (٤٩) - الملاءات : مفردها ملءة وهي غطاء اللحاف .
- (٥٠) - قدرة : وسخة .
- (٥١) - الأحمق : المتسرع الذي لا يفكر في العمل قبل الإقدام عليه .
- (٥٢) - أرغى وأزبد : هذا تعبير عن الغضب والثورة .
- (٥٣) - الغبي : الذي لا يعرف شيئاً .
- (٥٤) - النادر : القليل الوجود .
- (٥٥) - الحقن : شدة الغضب .
- (٥٦) - تهامس : وشوش بعضهم بعضاً .
- (٥٧) - الوفادة : القدوم والحضور .
- (٥٨) - السوط : الكرباج .
- (٥٩) - الوضاعة : الحقارة .
- (٦٠) - المزرية : الرديئة التي تؤدي بصاحبها إلى الإزدراء ممن يراه .
- (٦١) - أجهدته : أتعبه .
- (٦٢) - الأسوار : مفردها سور وهي التصويينة .
- (٦٣) - تغفر : اغبر .
- (٦٤) - تنعتني : تصفني .
- (٦٥) - تافه : لا قيمة له .
- (٦٦) - المعتوه : المجنون .

- (٦٧) - طفر : قفز .
(٦٨) - مريرة : قاسية ذات نتيجة مرّة .
(٦٩) - قسراً : عنوة وكرهاً . أي رغماً عنه .
(٧٠) - انفض : انصرف .
(٧١) - الرمق : شدة الجوع والعطش .
(٧٢) - الحوانيت : مفردها حانوت وهو الدكان .
(٧٣) - ينوء بالحمل : يعجز عنه .
(٧٤) - تفرّس : نظر ملياً .
(٧٥) - جرده مما يحمل : أخذه منه .
(٧٦) - خفق : اضطرب ونبض بسرعة .
(٧٧) - طاغية : عارمة شديدة .
(٧٨) - جديراً : مستحقاً .
(٧٩) - الحميدة : التي يحمدها الناس ويمتدحون عليها .
(٨٠) - الغزير : الجمل الكثير .



تهدف هذه المجموعة من القصص الجميلة
إلى تعويد الطفل على نطق اللغة العربية
بشكل سليم وذلك من خلال قراءة الكلمات المُشكَّلة
والاستماع إلى الراوي والممثلين المشهود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جو من المؤثرات الصوتية الرائعة ،
كما تدعو هذه المجموعة إلى نبذ العادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .

صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :

- | | | | |
|--------------------------|--------------------------------|-------------------------|--------------------------|
| ١- رحلات السندباد البحري | ٦- الصديقان الوفيان | ١١- الحذاء الطيار | ١٦- الفتي الذهبي |
| ٢- الأمير المغرور | ٧- سعد الشرير | ١٢- جبل القضة | ١٧- الساحرة الصغيرة |
| ٣- الصياد وعرائس البحر | ٨- قدرة العسل | ١٣- الملك أمين | ١٨- ماريلا الجميلة |
| ٤- الأمير وابنة الخطاب | ٩- جزيرة القرد | ١٤- مهران وابنة السلطان | ١٩- أميرة الطواحين السبع |
| ٥- قريد والمارد الجبار | ١٠- علاء الدين والمصباح السحري | ١٥- النهر الكبير | ٢٠- الأنف المسحور |